

شرح الأرجوزة المئية (52) / غزوة تبوك - إبراهيم رفيق -

المستوى الثاني

إبراهيم رفيق الطويل

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية يقدم شرح الأرجوزة المائية للشيخ إبراهيم رفيق الطويل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم احمد سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين.

ومحجة للسالكين نبينا وحبيبنا وقرة - 00:00:00

باعيننا محمد صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليماً كثيراً. حياكم الله أحبتي إلى مجلس جديد نعقده في شرح نظم الأرجوزة بيئية. في ذكر حال اشرف البرية للامام ابن أبي العز الحنفي رحمة الله تعالى عليه - 00:00:40

وصل بنا المسير أحبتي ونحن نتدارس سيرة محمد صلى الله عليه وسلم ونقف على أيامه وحربه وغزوته وسلمه آآ وشمائله وهديه وآخلاقه وقفنا في هذه السيرة الخصبة ممتعة الرائعة التي هي منهج وصراط آآ ونور نقتبس منه الهدي في هذه الحياة. وصلنا إلى غزوة تبوك - 00:00:57

العام التاسع من الهجرة وعرفنا أن النبي صلى الله عليه وسلم آآ لم يورثي هذه الغزوة بل صرخ ابتداء لاصحابه انه يريد ان يغزو والروم ولم يوري عليه الصلاة والسلام حتى يأخذ القوم اهتمامهم واستعدادهم لأن الرحلة طويلة - 00:01:25

آآ المناخ صعب كان الجو حاراً في منتصف الصيف. الثمار طابت للصحابة رضوان الله تعالى عليهم الشقة فيها طول فالامر كان يستدعي ان يصرح النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه بمساره والوجهة التي سيتجه إليها حتى يكون - 00:01:47

الجميع على حيطة من امره وعلى اتم الاستعداد لهذه الغزوة المباركة آآ عرفنا ان غزوة تبوك احبتي فضح الله عز وجل بها احوال المنافقين الذين كانوا يقيمون بين صفوف المسلمين في المدينة - 00:02:07

النبوية ونزلت في غزوة تبوك او في كثير من احداثها سورة التوبه اه التي اه نص الله عز وجل فيها على حال المنافقين. كيف اه فعلوا في هذه الغزوة سواء المنافقين الذين تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:24

او المنافقين الذين كانوا في صفوف المسلمين في اثناء مسيرهم. ان بعض المنافقين سار مع النبي عليه الصلاة والسلام وان كان اكثراً تخلف. لكن بعضهم صار مع النبي عليه الصلاة والسلام وهو في اثناء الغزوة كان يمارس النفاق. فجاءت سورة التوبه التي تسمى الفاحشة لتفضح هؤلاء القوم ولتفضح هذه - 00:02:41

والاشكال التي ظهروا عليها. فالنفاق لم يكن شكلها واحداً. كان ينعدد شكله باختلاف اصحابه. وهذا النفاق مستمر الى يوم هذا كما ذكرنا. فمضمون النفاق واحد ان يظهر الاسلام ويبيطن في داخله العداء له وي Kidd له ويyoالي اعداء الامة ويحارب هذا الدين وينفق الاموال للصد عن سبيل الله. هذا هو - 00:03:01

اتفاق تظاهر الاسلام وتحارب من داخله وتکفر به في باطنك. فجاءت سورة التوبه لتفضي احوال المنافقين في غزو تبوك سواء المنافقين الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لبعضهم البعض لا تنفروا في الحر فجاءتهم الایة قل نار جهنم - 00:03:26

اشد حراً. والمنافقون الذين اه كانوا يعتذرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كالجد بن قيس الذي تحدثنا عنه في المجلس السابق لما طلب منه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجهز - 00:03:46

له فقال يا رسول الله اخشى ان افتتن بنساءبني الاصغر فاعذرني. فالله عز وجل انزل فيه اية تتلى الى يوم القيمة. ومنهم من يقول

اذا ولاتقتني الا في الفتنة سقطوا - 00:04:00

وكذلك المنافقون الذين تواليوا على الاعتدار لرسول الله صلى الله عليه وسلم. الله عز وجل انزل فيهم في سورة التوبه انما يستأذنك الذي لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ربهم يتربدون. ولو ارادوا الخروج لادعوا له عده. ولكن كره الله انبعاثهم -

00:04:14

فتبطّهم وقيل اقعدوا مع القاعدين. اذا سورة التوبه تحدثت عن كثير من مشاهد النفاق التي مارسها اهل النفاق في غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم دعونا احبتني نكمل المسير مع النبي عليه الصلاة والسلام في ثنايا هذه الغزوة لان فيها الكثير من العبر

والمواقف الجميلة والرائعة للصحابة - 00:04:34

ترامب وفي نفس الوقت كان هناك مواقف تثير الشّمّاز من تصرفات المنافقين. ماذا حدث مع النبي صلى الله عليه وسلم في اثناء مسيرة؟ كنا تحدثنا احبتني في ختام المجلس السابق ان هناك اربعة من الصحابة الكرام - 00:04:55

من عدول الصحابة ومن آجالائهم ومن افضالهم عن هذه الغزوة الاول كعب بن مالك الثاني مرار ابن الربيع الثالث هلال ابن امية والرابع كان ابا خيثم - 00:05:10

هؤلاء الاربعة تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن احدهم تدارك نفسه. احدهم تدارك نفسه واستطاع ان يلحق بركب محمد صلى الله عليه وسلم. دعونا احبتني نعرف من هو هذا الذي تدارك نفسه من هؤلاء الاربعة؟ ثم - 00:05:30

باذن الله اليوم سنتكلم عن حال هؤلاء الذين لم يتداركوا انفسهم وعاد النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك. ماذا حدث لهم؟ كيف تصرف النبي عليه الصلاة والسلام؟ تجاه موقفهم؟ هذا ما - 00:05:50

سنقف عليه باذن الله في ثناء احاديثنا عن غزوة تبوك. وما وقع فيها من احداث. فنقول النبي عليه الصلاة والسلام اذا وهو في مسيرة اه احد الاربعة الذين تخلفوا عنه من الصحابة الكرام وهو ابو خيثمة اه انبه ضميره - 00:06:04

انبه ضميره وشعر بحجم الخطأ الكبير الذي ارتكبه كيف محمد صلى الله عليه وسلم يسير في غزوة ويخرج بمن معه من افضل وخيرية الصحابة ليقاتلوا الروم وانا ابقي مع المخالفين من المنافقين والنساء والاطفال كيف يكون لي هذا؟ هذا الرجل هو ابو خيثمة -

00:06:25

رضي الله تعالى عنه. دعونا نقف مع ابي خيثم وهو يقص علينا كيف آه انبه ضميره وقرر ان يلحق النبي صلى الله عليه وسلم في اللحظات الاخيرة. يقول ابن هشام رحمة الله تعالى عليه وهو يسرد لنا ماذا حدث مع ابي خيثمة رضي الله عنه - 00:06:48

ان ابا خيثم رجع بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما الى اهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائطه. يعني ابو خيثمة - 00:07:08

نهى عن النبي عليه الصلاة والسلام تحرك بجيشه وسار ابو خيثمة عاد الى اهله في يوم من الايام الحارة فوجد امرأتين له كان متزوجا بامرأتين فوجد امرأتين له في عريشين لهما في بستان - 00:07:25

وكل امرأة من زوجاته بردت له فيه ماء وهيأت له فيه طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امرأته وما صنعتا له. الان تخيلوا معى المشهد. ابو خيثمة - 00:07:43

دخل الى بستان من بساتينه الجميلة وعندہ زوجتان كل زوجة هيأت له متكئا وطعاما وشرابا وماء باردا في هذا الجو الحار فابو خيثمة المؤمن الصادق في ايمانه رضي الله عنه - 00:08:00

لما دخل بستانه ونظر الى زوجتيه وما اعدت كل امرأة منها له من اطيب الطعام والمجالس الفاخرة والماء البارد حبيبه صلى الله عليه وسلم. فماذا قال فلما دخل قام على باب العريش. فنظر الى امرأته وما صنعتا له. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في -

00:08:18

ضحي والريحي والحر وابو خيثمة في ظل بارد وطعم مهيا وامرأة حسناء وفي مال مقيم والله ما هذا بالانصاف انظروا ابو خيثم

عقد مقارنة سيد ولد ادم محمد صلى الله عليه وسلم يكابد الحر - 00:08:42

في الصحراء ويتعبر ويخوض معركة مع الروم يتوجه باتجاههم وابو خيثمة يجلس في هذا الخير وهذا الطعام المهياً وهذا المتكأ مع زوجاته الحسناوات هذا لا يكون ابدا وليس هذا بالعدل والانصاف - 00:09:03

ثم قال انظروا صرخة اليمان التي نبعت من قلبه قال والله لا ادخل عريش واحدة منكم حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقوما هينا لي زادا تفجر اليمان من قلبه رضي الله تعالى عنه وادرك حجم الخطأ الذي وقع فيه. فقال لزوجتيه اعدا لي الان زادا وسلاما ودابة - 00:09:25

حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت امي خيله فارتله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل تبوك. يعني - 00:09:52

ابو خيثمة ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وصل النبي عليه الصلاة والسلام الى منطقة تبوك. راحلة طويلة خاضها ابو خيثم وحده في الصحراء من اجل ان يدرك مهدا صلي الله عليه وسلم. وقد كان ادرك آبا خيثم عمير بن وهب الجمحي - 00:10:07 الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا هناك رجل اسمه عمير بن وهب الجمحي. والله تعالى اعلم من اين اتى. ايضا كان يحاول اللحاق بالرسول الله صلى الله عليه وسلم فتطرق ابو خيثم مع عمير بن وهب الجمحي. حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة عمير ابن وهب ان لي - 00:10:26

بل فلا عليك ان تخلف عنى حتى اتي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان عمير بن وهب الجمحي فيما يظهر انه لم يكن من المتخلفين لعله من قبيلة من القبائل سمع بان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يذهب الى الروم فلتحقه في الطريق. المهم لا نعرف كثير عن قصة عمير بن - 00:10:46

الجمعي ما الذي دفعه لان يلحق النبي صلى الله عليه وسلم وحده؟ لكن المهم انه ترافق مع ابي خيثمة فلما دنوا من تبوك آبا خيثمة قال لعمير اه دعني اذهب وحدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لي ذنبا قد وقعت فيه فاتفاصهم مع النبي عليه الصلاة والسلام منفردا - 00:11:06

ففعل تركه الجمحي آبا خيثم باتجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى اذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل ابوك الناس رأت ظلال شخص قادم من بعيد. فقال الناس هذا راكب على الطريق مقبل. الصحابة حول النبي عليه الصلاة والسلام.طبعا كما سيأتي معنا ان غزوة تبوك - 00:11:25

نعم النبي عليه الصلاة والسلام خطط ليواجه الروم لكن الروم دخل فيهم الرعب والخوف من مقابلة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد تذكروا ما اوقع بهم خالد بن الوليد وصحابه في غزوة مؤتة فلم يلقوا بالنبي - 00:11:47

عليه الصلاة والسلام ولم يخرجوا لمنازلته. فالنبي عليه الصلاة والسلام استقر في تبوك ينتظر قدوم الروم لكن الروم لم يحضروا. فعاد النبي عليه الصلاة والسلام. المهم الصحابة حول النبي صلى الله عليه وسلم في تبوك رأوا ضلالا من بعيد. فقالوا هذا قادم هذا هذه ظلال رجل قادم من بعيد على راحلته - 00:12:01

فالنبي صلى الله عليه وسلم تفاعل وقال كن ابا خيثمة. رجى النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون هذا الظل وهذا السراب الذي يرونه من بعيد لابي خيثمة رضي الله تعالى عنه فقالوا يا رسول الله يعني دنا هذا الرجل رويدا رويدا من معسكر المسلمين فاذا هو فعلوا ابو خيثمة. فالصحابة - 00:12:21

انظروا كيف يستبشرون ببعضهم البعض. الصحابة قالوا يا رسول الله انه ابو خيثمة. فلما انماخ اقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالنبي عليه الصلاة والسلام نظر الى ابي خيثمة وقال - 00:12:41

اولى لك يعني ويل لك عند العرب هذه الكلمة معناها ويل لك. ويل لك يا ابا خيثمة ما الذي خلفك ثم اخبر ابو خيثمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر وكيف ان آرسول الله دخلت على عريشه فوجدت آزواجتي آقا قد - 00:12:57

متكتنا وطعاما آقا وماء باردا فلما وقفت على عريشه تذكرت يا رسول الله. وقلت ليس بالانصاف ان ادخل الى عريشي ورسول الله

صلى الله عليه وسلم يكابد الحر فرفضت ان ادخل اليه حتى اصل حتى اصل اليك يا رسول الله. هنا النبي صلى الله عليه وسلم اعجب بایمانی اه ابی خیثمة وبحب - 00:13:16

به العالی لله ولرسوله ولتفانیه وكيف استطاع ان يغلب هواه ويركب كل هذه الصحراء وحده ليدرك النبي صلی الله علیه وسلم الـ يكتب من المتخلفين اه فدعا له النبي صلی الله علیه وسلم بالخير والبرکة. اذا هذه قصة اه ادراك ابی خیتم رضی الله تعالی عنـه رسول الله صلی الله - 00:13:36

عليـه وسلم. واما الثالثة كعب بن مالك ومرار بن الربيع وهلال بن امية فهؤلاء لم آآتأتـهم تلك الدفعة نقول التي اتـت الى ابـی خیـتم رضـی الله تعالـی عنـه فبـقـي هـؤـلـاءـ الـثـلـاثـةـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ حـتـىـ عـادـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ وـسـنـعـرـفـ كـمـاـ قـلـنـاـ كـيـفـ 00:13:59ـ النـبـيـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ مـعـهـمـ نـذـهـبـ الـاـنـ إـلـىـ مـشـهـدـ مـشـهـدـ اـخـرـ.ـ النـبـيـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ فـيـ اـثـنـاءـ ذـهـابـهـ إـلـىـ تـبـوـكـ مـرـبـالـحـجـرـ وـالـحـجـرـ هـذـهـ دـيـارـ تـمـوـدـ الـتـيـ هـيـ الـاـنـ تـسـمـيـ فـيـ بـلـادـ الـحـرـمـيـنـ مـنـطـقـةـ الـعـلـاـ 00:14:21ـ

لـماـ النـبـيـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ مـرـبـالـحـجـرـ وـهـيـ دـيـارـ تـمـوـدـ نـزـلـهـاـ الـظـاهـرـ كـانـ مـنـزـلـ لـلـرـكـبـ وـلـلـسـائـلـيـنـ فـاسـتـقـىـ النـاسـ مـنـ بـثـرـهـاـ فـلـمـ رـاحـواـ وـتـجـاـزـوـاـ هـذـهـ الـقـرـيـةـ وـقـدـ كـانـ النـبـيـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ آآقـالـ لـهـمـ 00:14:42ـ

آآـلـاـ تـدـخـلـوـاـ دـيـارـ قـوـمـ الـذـيـنـ ظـلـمـوـاـ اـنـفـسـهـمـ الـاـ وـاـنـتـمـ بـاـكـوـنـ خـشـيـةـ اـنـ يـصـبـبـمـ مـاـ اـصـابـهـمـ.ـ فـلـمـ رـاحـواـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ لـاـ تـشـرـبـوـاـ مـنـ مـائـهـاـ شـبـئـاـ وـلـاـ تـتـوـضـاـ مـنـهـ لـلـصـلـاـةـ وـمـاـ 00:15:01ـ

اـكـانـ مـنـ عـجـيـنـ عـجـتـمـوـهـ مـنـ مـائـهـاـ فـاعـلـفـوـهـ الـاـبـلـ وـلـاـ تـأـكـلـوـاـ مـنـهـ شـبـئـاـ اـذـاـ فـيـمـاـ يـظـهـرـ اـنـ النـبـيـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ اـهـ اـعـلـمـ مـتـأـخـراـ اـنـ اـصـحـابـهـ قـدـ نـزـلـ بـعـضـهـمـ اـهـ فـيـ مـنـطـقـةـ الـحـجـرـ وـاسـتـقـىـ مـنـ مـائـهـاـ.ـ فـلـمـ وـصـلـ الـخـبـرـ اـلـىـ النـبـيـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ 00:15:16ـ وـسـلـمـ اـنـ بـعـضـ اـصـحـابـهـ قـدـ نـزـلـ فـيـ مـنـطـقـةـ الـحـجـةـ فـيـ دـيـارـ تـمـوـدـ وـهـيـ مـنـطـقـةـ عـذـابـ.ـ وـاسـتـقـىـ مـنـ مـائـهـاـ اـمـرـهـمـ النـبـيـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ الـاـ يـشـرـبـوـاـ مـنـ هـذـاـ مـاءـ وـالـاـ يـأـكـلـوـاـ مـنـ هـذـاـ مـاءـ تـمـ عـجـيـنـ تـمـ عـجـنـهـ مـنـ هـذـاـ مـاءـ وـاـمـرـهـمـ اـنـ يـطـعـمـوـاـ هـذـاـ عـجـيـنـ لـدـوـابـ الـتـيـ مـعـهـمـ.ـ وـقـالـ لـهـمـ وـلـاـ يـخـرـجـ 00:15:36ـ

جـنـ اـحـدـ مـنـكـمـ الـلـيـلـةـ الـاـ وـمـعـهـ صـاحـبـ لـهـ.ـ فـفـعـلـ النـاسـ اـنـظـرـوـاـ الـامـتـالـ فـفـعـلـ النـاسـ مـاـ اـمـرـهـمـ بـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ اوـ هـذـاـ مـاءـ وـاـطـعـمـوـاـ عـجـيـنـ لـدـوـابـهـمـ اـنـظـرـوـاـ النـبـيـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ مـاـ اـمـرـهـمـ اـنـ يـصـنـعـوـ بـمـاءـ اـخـذـ مـنـ مـنـطـقـةـ الـعـلـاـ مـنـ دـيـارـ تـمـوـدـ اـنـ يـهـدـرـ هـذـاـ مـاءـ وـاـمـرـ 00:15:56ـ

اـنـ يـدـخـلـوـاـ هـذـهـ مـنـطـقـةـ وـهـمـ بـاـكـوـنـ وـلـاـ يـطـيلـ اـحـدـهـمـ الـبـقـاءـ فـيـهـاـ مـنـطـقـةـ عـذـابـ.ـ وـالـيـوـمـ لـلـاسـفـ نـجـدـ بـعـضـ السـفـهـاءـ يـقـيمـ الـحـفـلـاتـ الـغـنـائـيـةـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـمـنـاطـقـ وـكـانـ يـحـارـبـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ 00:16:20ـ

تـقـيمـ الـحـفـلـاتـ الـغـنـائـيـةـ وـيـأـتـيـ بـفـسـاقـ الـأـرـضـ الـىـ مـنـطـقـةـ الـعـلـاـ الـىـ دـيـارـ تـمـوـدـ.ـ لـيـحـارـبـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ وـلـيـجـعـلـ هـذـهـ الـمـنـاطـقـ الـتـيـ اـمـرـنـاـ النـبـيـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ اـنـ نـمـرـ عـلـیـهـ وـنـحـنـ بـاـكـوـنـ يـجـعـلـهـاـ مـنـطـقـةـ مـنـاطـقـ لـلـفـرـحـ وـلـلـطـرـبـ وـيـجـتـمـعـ فـيـهـاـ النـاسـ 00:16:39ـ وـيـؤـكـلـ فـيـهـاـ الـطـعـامـ وـتـضـرـبـ فـيـهـاـ الـمـازـمـيرـ.ـ هـذـهـ مـحـارـبـةـ لـلـهـ وـرـسـوـلـهـ هـذـهـ مـحـارـبـةـ لـلـهـ وـرـسـوـلـهـ فـلـيـنـتـظـرـ نـتـائـجـ اـفـعـالـهـ اـذـ النـبـيـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ كـانـ اـمـرـ اـصـحـابـهـ وـقـالـ وـلـاـ يـخـرـجـ اـحـدـ مـنـكـمـ الـلـيـلـةـ الـاـ وـمـعـهـ صـاحـبـ لـهـ.ـ فـفـعـلـ النـاسـ مـاـ اـمـرـهـمـ بـهـ رـسـوـلـ 00:16:59ـ

الـلـهـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ الـاـ اـنـ رـجـلـيـنـ مـنـ بـنـيـ سـاعـدـةـ خـرـجـ اـحـدـهـمـ لـحـاجـتـهـ وـخـرـجـ الـاـخـرـ فـيـ طـلـبـ بـعـيرـ لـهـ.ـ الـاـنـ النـبـيـ عـلـیـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ قـالـ لـاـ يـخـرـجـ اـحـدـ فـيـ هـذـهـ الـلـيـلـةـ وـحـدـهـ.ـ الـكـلـ يـخـرـجـ مـجـمـعـاـتـ وـلـاـ تـخـرـجـوـاـ فـرـادـيـ 00:17:24ـ اـمـتـلـ الـصـاحـابـةـ الـاـ آـ رـجـلـيـنـ مـنـ قـبـيـلـةـ بـنـيـ سـاعـدـةـ خـرـجـ اـحـدـهـمـ وـحـدـهـ لـيـقـضـيـ حاجـتـهـ وـرـجـلـ مـنـهـ اـضـلـ بـعـيرـهـ فـخـرـجـ وـحـدـهـ لـيـطـلـبـ وـبـعـيرـهـ.ـ مـاـذـاـ حـدـثـ لـهـمـ حـيـنـاـ خـالـفـاـ اوـمـرـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ 00:17:41ـ

قـالـ عـلـمـاءـ السـيـرـ فـاـمـاـذـيـ ذـهـبـ لـحـاجـتـهـ فـاـنـهـ خـنـقـ عـلـىـ مـذـهـبـهـ كـاـنـهـ اـصـابـهـ شـيـءـ مـنـ جـنـ.ـ لـاـنـ مـنـاطـقـ الصـحـراءـ وـالـخـلـاءـ هـذـهـ مـنـاطـقـ يـكـثـرـ فـيـهـاـ جـنـ.ـ وـالـشـيـاطـيـنـ فـهـذـهـ الرـجـلـ فـيـ مـنـطـقـةـ صـحـراءـ خـالـيـةـ ذـهـبـ لـيـقـضـيـ حاجـتـهـ فـكـاـنـهـ وـهـوـ 00:17:58ـ يـقـضـيـ حاجـتـهـ اـذـ شـيـئـاـ مـنـ هـذـهـ الـمـخـلـوقـاتـ فـاـصـابـهـ ضـرـرـ مـنـهـاـ.ـ فـاـصـابـهـ ضـرـرـ مـنـهـاـ هـوـ سـمـيـ هـنـاـ خـنـقـ اللـهـ تعالـیـ اـعـلـمـ مـاـ هـوـ طـبـيـعـةـ

الخنق لكن نحن نفسره عموماً لانه شكل من اشكال الضرر اصاب هذا الرجل من الصحابة لانه - 00:18:18

وخالفوا اوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم. واما الذي ذهب في طلب بعيره وكانت تلك الليلة ليلة ريحها شديدة. هذا الذي ذهب وحده وبعيره احتملته الريح حتى القته على جبلي طيء. قبيلة طيء كانت تقيم بين جبلين. احدهما اسمه سلمي ونسبيت الجبل -

00:18:37

الآخر معروفة في الاشعار الجاهلية. آآ فهذا الرجل تخيلوا شدة الريح التي حملت هذا الرجل والقته الى منطقة قبيلة طبعاً اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه فقد رجلين من اصحابه. رجل خنق - 00:18:57

وووجهه الصحاب مخلوق يعني واصابه شيء من الضرر والمس من الجن. ورجل اخر قد آآ ذهب به الريح الى القبيل الطيب. ففضي
النبي عليه الصلاة والسلام حينما تصلته هذه الاخبار وقال الم انهكم الا يخرج احد منكم الا ومعه صاحبه يعني لماذا ما تلتزمون
بالاوامر - 00:19:15

عاتب النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ثم اتي له يعني بحثوا عن هذا الرجل الذي آآ اصابه شيء من اذى الجن اتي به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم آآ فتفل عليه آآ ودعا له فشفاه الله سبحانه وتعالى مما اصابه. وهذه من بركة رسول الله صلى الله عليه -

00:19:34

وسلم اه واما الراخ الذي وقع عند منطقة طيء فان قبيلة طيء اعادته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاد النبي صلى الله عليه
 وسلم الى المدينة اه - 00:19:54

انتهى من غزوة تبوك. طيب الان لما اصبح الناس ولا ماء لهم. الان النبي عليه الصلاة والسلام امر الناس ان يهدروا كل ما حملوه من
الماء من ديار ثمود فما عاد مع الناس ماء - 00:20:06

فاتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكرون ما اصابهم. وقالوا يا رسول الله لا يوجد عندنا قطرة ماء في رحالنا فهنا جاءت
بركات محمد صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فارسل الله سبحانه فامطرت - 00:20:20

ترتوى الناس واحتلوا حاجتهم من الماء. انظروا لما انصاع الصحابة لاوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم والقووا ما بايديهم من مياه
ثمود وكانوا متبعين منقادين اتتهم البركات اتتهم الرحمات. الله عز وجل انزل عليهم خيره ونعمته ووافر - 00:20:39

لكن هو اليقين هذا الذي كان حاضراً عند الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. اليقين ان الله عز وجل لن يضيعهم. وان امثالهم لامر الله
سبحانه تعالى لن يكون ابداً في حال من الاحوال سبب لهاكم. هذا اليقين الذي نفقده اليوم ونحن آآ نأكل الريا ونفعل للمحرمات
ونسير - 00:20:59

آآ في المناهج المنحرفة عن منهج الله سبحانه وتعالى. ونواحي اعداء الامة ونفعل ونفعل. نفعل كل شيء يخالف اوامر الله سبحانه
وتعالى ثم يبرر ذلك بان الحاجة تدعونا اليه وان السياسة الشرعية وانه لابد من هذه التنازلات وانه لابد من ان نتفاهم وان نتحرر الى
غير ذلك - 00:21:21

من الحجج الباطلة التي نأتي بها لاننا نفقد اليقين ان النصر والخير والبركات من الله سبحانه وتعالى. ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا
لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن - 00:21:41

ان كذبوا. والله يا احبيتي لو اننا تركنا الريا ولو اننا تركنا موالاة اعداء الملة. ولو اننا صرنا على نهج محمد صلى الله عليه وسلم ولو
عدنا الى شريعتنا والمرأة التزمت بحجابها وعفتها وطهارتها. والرجل التزم بحكم ربه سبحانه وتعالى وترك - 00:21:57

محرمات والفواحش واقبلنا على نهج محمد صلى الله عليه وسلم نستقي منه. والله لنتنصرن على اعدائنا ليس فقط ستحل البركات
في بلادنا بل سنتنصر على اعدائنا ونعيدي مقدساتنا لكن هي القضية قضية الوثوق بالله سبحانه وتعالى. اليقين ان اوامر الله وان -

00:22:17

التعليمات والارشادات الالهية تضمن لنا الخير والسعادة والفلاح في الدنيا والآخرة. اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم القوا الماء من
بين ايديهم ما عاد معهم قطرة ماء واحدة لكن ثقتهم بالله العالى كانت سبب في انزال الخير والبركات عليهم ببركة رسول الله صلى

وببركة التزامهم باوامره ثمان النبي صلى الله عليه وسلم سار انظروا مشهد اخر من مشاهد يعني غزوة تبوك اه مشاهدها وفوائدها في الاحداث التي حدثت اثناء الطريق ذهابا وعوده. لانه لم - 00:22:57

تحدث هناك معركة لكن كما قلنا فوائدها وارادها الله سبحانه وتعالى آلان ما سيكون من احداث في اثناء ذهاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي اثناء عودته فيه كثير من العبر والاحكام والمقاصد الشريفة الجديدة. انظروا هذا المشهد. النبي عليه الصلاة والسلام وهو في اثناء مسيرة - 00:23:13

آآ تضل ناقته تضل ناقته صلى الله عليه وعلى الله وسلم. فخرج اصحابه في طلبها خرج اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يبحثون عن ناقته. وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اصحابه يقال له عمارة ابن حزم. عمارة ابن حزم - 00:23:33

رجل من خيرة الصحابة رجل من مشاهد بيعة العقبة ومن شهد غزوة بدر اه وكان عمارة ابن حزم فيما يظهر زعيم من اه زعماء الانصار فكان معه مجموعة من الركب في رحله - 00:23:52

لانه كما يظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم اه القبائل وكل سيد من سادات القبائل والافخاذ يكون معه مجموعة من الناس هو يرأسه ويشرف على احوالهم نوع من تنظيم الجيش هذا امر طبيعي في اي غزوة يغزوها النبي صلى الله عليه وسلم يكون هناك تقسيم للعرفاء وللنقباء. المهم - 00:24:07

كان احد الامراء القبائل اه عمارة ابن حزم. عمارة ابن حزم كان في رحله. يعني في المجموعة التي يشرف عليها كان رجل يسمى زيد ابن اللوسيط القينقاعي. فيما يظهر انه رجل منبني قينقاع اظهر الاسلام ودخل مع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. لماذا اقول اظهر الاسلام لما - 00:24:27

سيأتي معنا اذا رجل اسمه زيد ابن اللوسيط القينقاعي. وهذا الرجل كان منافقا وكان كما قلنا في مجموعة عمارة ابن حزم فزيد ابن الاسيط كان جالس مع المجموعة التي هو معها - 00:24:50

الان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم خرجوا مجموعات يبحثون عن ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ضلت. رسول الله صلى الله عليه وسلم في المعسكر ومعه مجموعة من - 00:25:06

الصحابه وبقي الجيش كما قلنا مجموعات متفرقة هنا وهناك. كل في خيمته وفي منطقة نزوله. فزيد ابن اللوسيط وهو جالس مع مجموعته كما قلنا بدأ يظهر نفاقه. فيقول اليه محمد صلى الله عليه وسلم يزعم انهنبي ويخبرنا عن خبر السماء - 00:25:16

لماذا لا يدرى اين ناقته؟ انظر النفاق اي انظروا لنفاقى فيتجلى في هذه المواقف وقال الله سبحانه وتعالى لنبيه ولتعرفنهم في لحد القول. فعلا احبتى النفاق مهما كتمه صاحبه فانه يظهر في فلتات اللسان. هذا الرجل - 00:25:38

اقوى حقد على الدين لم يستطع ان يكتمه. ظهر في فلتات لسانه انه محمد صلى الله عليه وسلم يقول لنا انه يأتيه الخبر والوحي من السماء. لماذا؟ اه لا يدرى اين بعيده. هو يظن ان النبي عليه الصلاة والسلام آآ مقاصد الوحي في حياته انه يا جبريل اين بعيри يا جبريل اين طعامي يا جبريل؟ اين شرابي - 00:25:56

هل كان هذا هو مقصد نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ كلما اضاع النبي عليه الصلاة والسلام شيئا في حياته اراد ان يبحث عنه ينادي جبريل ويطلب منه ان ينزل يا جبريل ليس هذا مقصد الوحي والهدف من الوحي. وان كان جبريل كان يرعى النبي صلى الله عليه وسلم في كل شؤونه. لكن هؤلاء المنافقون كانوا يظنون ان النبي صلى الله - 00:26:16

عليه وسلم هذه علاقته بالوحي ان كل شيء يريده ينادي جبريل يأتي جبريل يكتشف له هذا الشيء وهذا جهل منه وحقد منهم على هذا الدين العظيم فالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:36

الان انظروا كيف الله عز وجل اراد ان يكشف حال هؤلاء. النبي صلى الله عليه وسلم يقول الان سنتنقل من هذا المشهد. نحن لو كنا في مشهد اه زيد ابن اللوسيط في مجموعة من الصحابة يتكلم بهذا الكلام. نأخذ كما نقول الكاميرا - 00:26:51

الان ونذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهد اخر. النبي عليه الصلاة والسلام في نفس الوقت جالس مع اصحابه ومعه آآ

عمارة ابن حزم زعيم هذه وهو من الصحابة الكرام. فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع اصحابه ان رجلا قال يعني في

رجل الان قال قولا - 00:27:08

الجيش يقول هذا الرجل هنا محمد يخبركم انهنبي ويذع انه يخبركم بامر السماء وهو لا يدرى اين ناقته. واني والله ما الا ما علمني الله. يعني انا عبد مأمور. فلا تظنوا ان علاقتي مع جبريل علاقة ان يبحث لي عن اشياء مفقودة وكل شيء اريده في هذه الحياة انزل -

00:27:28

ليست هذه علاقتي مع جبريل. انا عبد مأمور. جبريل ينزل بامر الله سبحانه من فوق سبع سماوات. ولا ينزل بامرها. النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يظهر عبوديته وافتقاره لله سبحانه وتعالى. فالنبي اذا عليه الصلاة والسلام جاءه وحي من السماء. انه يا محمد

هناك رجل من اهل - 00:27:52

النفاق قال كذا وكذا الان. فالنبي عليه الصلاة والسلام مباشرة وهو مع اصحابه يقول لهم ان هناك رجل من الجيش قال هذه المقوله

محمد عليه الصلاة والسلام يقول انه يأتي بالوحي لماذا لا يعرف اين ناقته - 00:28:12

فيعلم الصحابة ويقول لهم ايها الصحابة انا عبد مأمور لله سبحانه وتعالى. اتلقى الوحي باوامر السماء ولست انا من يامر الوحي بان

ثم يقول لهم وبما يعني الله عز وجل اعلم نبيه مكان الناقة - 00:28:27

نكأية في هذا المنافق. نكأية في هذا المنافق جاء الوحي ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم مكان ناقته. فقال عليه الصلاة والسلام والله

ما اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها - 00:28:44

يعني انا في النهاية ما عرف الا ما عرفني به الله. والله عز وجل الان دلني على مكان ناقتي. وهي في الوادي كذا وكذا في شيء بكل ذاك

وكذا قد حبستها شجرة - 00:28:58

فيعني علقت بشجرة من الشجرات اي زمامها وحبالها ولجامها قد علقت بشجرة من الشجرات فانطلق الصحابة الى ذاك الوادي الى ذاك

الشاب فوجدوا فعلا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علقت بشجرة - 00:29:08

فذهبوا فجأوا بها انتهى المشهد. عمارة بن حزم غادر مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعاد الى المجموعة التي يرأسها

مجلس مع مجموعته فيقول عمر بن حزم يعني يتحدث مع مجموعة يقول لهم والله يا قوم انه لعجب - 00:29:22

حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم انفا. يعني هناك حديث عجيب وقع الان حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته

اصحابه ومجموعته ماذا حدثكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فعمر بن حزم اخبرهم القصة ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لنا

ان هناك رجل من الجيش قال ان محمد - 00:29:41

عليه الصلاة والسلام يذع انه يعلم خبر السماء وهو لا يدرى اين ناقته؟ فالنبي صلى الله عليه وسلم مباشرة في المجلس جاءه الوحي

واخبره اين ناقته؟ واخبرنا انه لا يعلم الا ما علمه - 00:29:59

الله سبحانه وتعالى آآ فقال له رجل من المجموعة قادره رجل من المجموعة آآ والله اني لاعلم من قال هذا القول. فعمارة بن حزم قال

له ومن الذي قال هذا القول؟ فقال هذا الرجل في مجموعته قال هو زيد ابن اللصيط الذي معنا في المجموعة - 00:30:09

طب اين زيد ابن الوسيط؟ الذي يظهر ان لما جاء عمر ابن حزم لم يكن زيد ابن النصير جالس. كان ذهب لحاجة من حوائجه. فرجال

المجموعة قادوا بن حزم الذي قال هذه المقوله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم هو زيد ابن الوسيط - 00:30:28

آآ فقال رجل ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد ابن الوسيط والله هو الذي قال هذه المقالة يا

عمر بن حزم هنا عمر بن حزم غضب غضبا شديدا فعندما عاد زيد بن اللصيط قام اليه عمارة بن حزم فخنقه خنقا شديدا ويقول -

00:30:45

عبد الله ان في رحلي لداهية وما اشعر اخرج اي عدو الله من رحلي. فلا تصحبني اذا قام عمر بن حزم لزيد ابن الوسيط ومسك رقبته

يريد ان يخنقه وقال والله ما ادري ان في رحلي مصيبة وداهية مثل هذا الرجل المنافق. اخرج عدو الله من رحله فلا تصحبني. انظر

كيف كان الصحابة يتعاملون بحزم مع - 00:31:06

هذه المواقف والمشاهد. ما في مجال احبتني لان نقدم له الورود مع نفاقهم. هناك اناس ينفت السم من شفاههم ومن السنتهم هؤلاء لا ينبغي لنا ان نتعامل معهم برحمة. ما داموا يحملون في قلوبهم الحقد على الاسلام فينبغي ان نظهر لهم - [00:31:29](#)
عزه المسلم. الانسان الجاهل الذي يخطئ الانسان الذي يحيد عن الطريق. هنا نعم نتعامل معه بالرأفة والرحمة ونأخذ بيده ونرشده الى درب الصواب لكن انسان يطعن في ظهر المسلمين ويشك في الثوابت ويحارب الله ورسوله فهذا ليس له الا التعامل - [00:31:49](#)

وبالحزم بما يليق طبعا بحجم الموقف الذي بين ايدينا فزعم بعض الصحابة الان زعم بعض الناس عفوا فزعم بعض الناس ان نزيد من تاب بعد ذلك وقال بعض الناس لم يزل متهما بشر حتى هلك. الان اختلف. هل هذا الرجل منافق - [00:32:09](#)
كتاب وعاد الى ربه او لم يتبع الله تعالى اعلم بحاله. انتهينا من هذا المشهد مشهد من مشاهد النفاق في غزوة تبوك. ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائل - [00:32:26](#)

ایران يجعل يختلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان ما زلنا نتكلم يعني المشاهد كما تلاحظون مشاهد مختلفة ولكن فيما يظهر هذه المشاهد التي يتكلم عنها ابن هشام هي كلها في مسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم باتجاه تبوك. يعني لسنا في رحلة العودة. نحن الان في رحلة الذهاب. قضية - [00:32:36](#)

يقول النبي صلى الله عليه وسلم بمنطقة العلا وديار ثمود قضية فقدان ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذه كلها كانت في رحلة الذهاب والله تعالى اعلم. مضى النبي - [00:32:57](#)

صلى الله عليه وسلم سائرا باتجاه تبوك يجعل يختلف عنه الرجل يعني بعض الناس بدأوا يفقدون من الجيش لا يعلم الناس اين ذهبوا فيقولون يأتون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. يأتي الناس الى رسول الله فيقولون يا رسول الله تخلف فلان عنا. فيقول النبي عليه الصلاة والسلام دعوه فان يك فيه خير - [00:33:07](#)

فسيلحقه الله تعالى بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه. كانت هذه سياسة النبي عليه الصلاة والسلام. كلما اتوا الى النبي عليه الصلاة والسلام يا رسول الله فلان يقول دعوه. ان كان فيه خير الله يلحقه بنا. ان كان فيه شر الله سبحانه وتعالى اراحنا منه - [00:33:27](#)

طيب حتى قيل يا رسول الله الان اتوا باسم رجل من الصحابة الكرام فقدوه من الجيش تفاجأ الناس بفقدان هذا الرجل من هو هذا الرجل؟ سيدنا ابو ذر الغفارى، رضي الله تعالى عنه. اتى الناس الى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقالوا يا رسول الله تخلف ابو - [00:33:47](#)

في الحقيقة ابو ذر كان مع الجيش الذي حدث معه ان بعيره ابطأ عليه يعني بعيره عانده لم يجاوبه. فجلس ابو ذر يعني تخلف عن الجيش قليلا يحاول ان يصلح حال هذا البعير لعله يطيعه ويطأو عليه ويسيير معه ليلحق النبي - [00:34:08](#)

صلى الله عليه وسلم. الناس طبعا ما عرفت قصة ابى ذر. جاء الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله فقدنا ابو ذر وتخلف عنا. لا نعرف اين ذهب - [00:34:25](#)

فالنبي عليه الصلاة والسلام قال دعوه ان يكن فيه خير سيلحقه الله بنا وان كان فيه شر فقد كفاكم الله منه وتلوم ابو ذر على بعيره دعونا الان نذهب الى ابى ذر ماذا حدث يا ابى ذر؟ ابو ذر يحاول ان يصلح من هذا البعير - [00:34:35](#)
ويقوم ويصلح من شأنه. فلما ابطأ عليه هذا البعير الظاهر عانده ولم يرتضي السير معه الجو حار جدا كان البعير متعبا الله تعالى اعلم. فلما ابطأ عليه هل تظنوا ان ابى ذر؟ قال بما ان بعيري - [00:34:51](#)

لم يرضي السير معي اذا ساعدت الى المدينة خلاص اذا انا معدور ما عندي شيء اركب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. هل كانت هذه اه ايمانيات ابو - [00:35:08](#)

ابو ذر ولا ابو ذر رضي الله عنه من الطراز الرفيع من الطراز الاول اصحاب اليمان اصحاب السبق ابو ذر احبتى الذي اسلم في بطن مكة وصرخ بالاسلام وبشهادة ان لا الله الا الله بين صناديد قريش وصناديد الكفار وعاقبوا وعدبوا وهو في مكة. الان تظهر هذه

مرة اخرى وتتجلى في حياته رجل صلب الايمان من كما قلنا من خيرة وخيرية الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم فلما ابطن عليه بعيده قال يعني يعني بلغتنا العامية ان هذا الامر سيطول بنا كثيرا - 00:35:38

اخذ متعاه حمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا رضي الله عنك يا ابا ذر. ايمان عالي جدا البعير لا يطاوعني انا الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم على قدميه في شدة الحر - 00:35:55

حمل متعاه حمل كل المتعاه على ظهره ثقل والاجواء حارة جدا في منتصف الصيف وفي اين؟ ما بين المدينة وتبوك والذي يعلم تضاريس هذه المنطقة وحرر يدرك تعب هذه الرحلة. يخرج ماشيا ليدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:36:15

النبي عليه الصلاة والسلام نزل في بعض منازله ليستريح فنظر ناظر من جيش المسلمين الى رجل ايضا من بعيد. هناك ظلال رجال من بعيد قادم. فقالوا يا رسول الله ان هناك رجل يمشي من بعيد. فالنبي - 00:36:36

النبي صلى الله عليه وسلم تفائل وقال كن ابا ذر يحب النبي صلى الله عليه وسلم ابا ذر. ويحب ان يلحقه ابو ذر. يعلم النبي صلى الله عليه وسلم سابقة هذا الرجل. فاذا هو فعلا ابو ذر قالوا يا - 00:36:51

رسول الله انه ابو ذر. فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعني تخيلوا المشهد جيش المسلمين هو الان ينظر الى ابي ذر. كل الجيش يرقب هذا المشهد المهيب ابو ذر رضي الله تعالى عنه - 00:37:05

يسير وحده في الصحراء قد وضع المتعاه والرحل على ظهره. ويزحف زحفا على اقدامه في اجواء حارة يريد ان يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالنبي عليه الصلاة والسلام اكبر هذا الموقف من ابي ذر. موقف رائع جدا - 00:37:19

موقف رائع جدا موقف رهيب في الايمان. هذا رجل يسير في الصحراء قادما. تعب ونصب وحر ويأتي على قدميه ليلحق بي فالنبي عليه الصلاة والسلام لما رأه قادما بهذه الصورة قال رحم الله ابا ذر - 00:37:38

يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده رحم الله ابا ذر دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة واخبر عن كيف ستكون حياة ابي ذر في المستقبل؟ قال رحم الله ابا ذر - 00:37:58

يمشي وحده ويموت وحده سيموت منفردا وسنعرف اين مات ابو ذر الان باذن الله. يموت وحده بعيدا عن الناس. ويبعث وحده رضي الله تعالى عنك يا ابا ذر. عن عبدالله بن مسعود - 00:38:16

رضي الله تعالى عنه عبدالله بن مسعود الان ستنقل للمشهد الى خلافة عثمان بن عفان الان اه ابو ذر ذهب الى الشام ابتداء وكان بينه وبين امير الشام اه معاوية بن ابي سفيان خلافات. الان - 00:38:31

معاوية بن ابي سفيان كان امير الشام في خلافة عثمان بن عفان. معاوية بن ابي سفيان وفي في منطقة الشام. اه كان يوسع على الناس. وكان الناس يتبعون في المطاعم في المشارب فابو ذر رضي الله عنه ذاك الرجل المتقشف العابد الزاهد اه رفض مظاهر التوسيع في المطاعم والمشاركات - 00:38:47

التي كان يتبعها معاوية بن ابي سفيان ويتبعها اهل الشام. وكان دائما يكثر اللوم عليهم ويزهدهم ويأمرهم بالكف عن هذه التوسعات ومعاوية بن ابي سفيان شكي ابا ذر الى عثمان بن عفان وقال يعني ان ابا ذر يشق على الناس في الشام ويأمرهم بالتقشف - 00:39:07

بحياة الزهد وهذا لا يصلح لاهل الشام. هذه منطقة اه فيها كثير من المجتمعات. منطقة تداخل حضارات كما يقولون. فيها شعوب مسلمة جديدة لا يصلح ان نتعامل معها بتلك الشدة والتقشف والزهد الذي يريد به ابو ذر. هنا عثمان رضي الله عنه آآ لربما ادرك الصواب في كلام معاوية - 00:39:27

ابن ابي سفيان ان ابا ذر رضي الله عنه بطبيعته شخص متقشف شخص زاهد في هذه الحياة وهذا شيء جميل ورائع. لكن لا نستطيع ان نفرض هذا التقشف وهذا الزهد - 00:39:47

على كل المجتمعات الجديدة التي ستدخل في رحاب الدولة المسلمة. لأن هناك انماط متعددة للشعوب. لا لا يصلح لكل الناس نمط ابي

ذر لا يصلح لكل الناس نمط ابي ذر. هناك اناس لا يصلحهم الا الغنى والتوسيع في المطاعم والمشارب والا فساد دينهم. هناك اناس نعم يصلحهم - 00:39:57

التقشف والزهد كما يصلح لابي ذر رضي الله عنه. فهنا استدعي عثمان آبا ذر رضي الله عنه وطلب منه ان يقيمه عنده في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاجوأه المدينة هي التي تنسجم مع حياة ابي ذر. آلاميات العارية. شعب تربى على ايدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. الصحابة الكرام متوافرون - 00:40:17

يعرفون مقاصد كلام ابي ذر ولا ينزعجون منه. لكن ابو ذر رضي الله عنه لما رأى الحكاية انتهت بهذه الطريقة وان عثمان رضي الله عنه استدعاه او ليقيمه معه في المدينة قادر لعثمان بن عفان يا امير المؤمنين يعني اذهب الى منطقة الريدة وهذه فيما يظهر آبادية من البوادي - 00:40:37

كانت حول المدينة النبوية يعني اقيم في هذه المنطقة وحدي انا وزوجي وخدمي الى ان القى الله سبحانه وتعالى. فرارا اذا ابو ذر ان ينهي حياته بالعزلة بعيدا عن الناس متبعدا لربه سبحانه وتعالى - 00:40:57

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يخبرنا آكيف انه ادرك ابا ذر رضي الله تعالى عنه آ حين وافته المنية في هذه المنطقة يقول عبدالله بن مسعود لما ذهب ابو ذر الى الريدة واصابه بها قدره يعني جاءته المنية لم يكن معه احد - 00:41:12 حتى تظروا صدق دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لما قال في غزوة تبوك رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده رضي الله عنه. آ يقول عبدالله بن مسعود لم يكن مع ابي ذر احد في تلك المنطقة الا امرأة - 00:41:32

وغلامه فاوصاهما يعني ابو ذر كان اوصى هذه المرأة وهذا الغلام ان غسلاني وكفاني. تصوروا ما في في هذه الbadia المنقطعة الا امرأة غلام فقط وكأنه معه يعني شيء من الطعام او شيء من الماشي يقيم بها صلبه. والا لا يوجد احد في هذه المنطقة الا هو - 00:41:50

وامرأته وغلامه. فاوصى فقال لزوجته ولغلامه ان مت فغسلاني وكفاني. ثم احملاني وضعي على قارعة الطريق ما اجمل هذا الرجل الصادق مع ربه سبحانه وتعالى؟ انسان لا يبحث عن الاضواء - 00:42:12

انسان لا يبحث عن الجمهور والشعبية والملك والسلطة وان يشار اليه بالبنان وان يجد الناس حوله يصفقون له. واذا احد مكانه في تعلم العلم الشرعي وفي النصح لله ولرسوله اصابه حسد وحقد عليه وحاول ان يسقطه لا لا رجل اراد ان يحيا لله - 00:42:30 سبحانه وتعالى. ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اسلم مبكرا. صاحب الاسلام بين صناديد مكة ولقي ما لقي ابو ذر الذي شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابو ذر الذي ترك راحلته تذهب ومشى على قدميه وحمل - 00:42:50 عمل متعاه على ظهره ليدرك محمد صلى الله عليه وسلم. هذا الرجل احبتني الذي لو كان في زماننا آ لغسلنا قدميه ولجلسنا عندهما نتعلم منه العلم والزهد والتقوى وحب الله ورسوله - 00:43:10

هذا الرجل الان يموت وحده ويوصي زوجته ان تأتي به الى قارعة الطريق. ضعيفي لعل راكب من الركبان يمر بي. فيدفوني في الارض ما اجمل هذا الرجل! رضي الله تعالى عنه - 00:43:27

ثم دعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمر بكم قولوا له هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقط نريد ان تعينونا على دفنه فلما مات فعل ذلك به - 00:43:46

ثم وضعه على قارعة الطريق فا قبل عبدالله بن مسعود. سبحان الله! عبدالله بن مسعود كان من هذه المنطقة هو وركب من الكوفة فلم يرهم الا بالجنازة على ظهر الطريق. يعني تفاجأوا هناك جنازة يعني الجنازة المراد بها ميت. هناك ميت موجود على قارعة الطريق - 00:44:03

ويجلس بقربه امرأة وغلام. تفاجأ عبدالله بن مسعود من هذا المشهد. من هذا الميت حتى كادت الابل ان تطأ هذه الجنازة. هذا الرجل في نعشة فقام اليهم الغلام واقرب من هذا الركب - 00:44:24

فقال ايها الركب هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه هنا بكى عبدالله بن مسعود بكاء شديدا حارا

وحق له ان يبكي فعلا موقف مؤثر جدا احبتني - 00:44:39

ابو ذر الذي عشنا معه الايام الجميلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابو ذر صاحب الايمان صاحب التقوى صاحب الزهد. ابو ذر المحب لله ورسوله. المضحي بنفسه في هذا الدين هكذا يموت على قارعة الطريق يا سبحان الله - 00:44:58

فاستهل عبدالله يبكي ويقول صدق الله ورسوله يا ابا ذر تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعد وحدك. رضي الله عن سيدنا ابي ذر واسكته فسيح جناته وجمعنا به في جنات النعيم - 00:45:15

النبي صلى الله عليه وسلم وصل الى منطقة تبوك دعونا نعود لمشهد تبوك. النبي صلى الله عليه وسلم وصل الى منطقة تبوك. آآ كما قلنا الروم تخوفوا من لقاء النبي عليه الصلاة والسلام. فجلس النبي صلى الله عليه وسلم - 00:45:32

فترة يعني اوصلها بعض الرواية الى عشرين يوما ينتظر قدوم جيش وهو في الحقيقة يحقق عديد من المقاصد في الاقامة كل هذه الفترة. آآ لانه يثبت للروم ان محمد صلى الله عليه وسلم شجاع لم يهيمكم. ها هو الان ينتظركم في تبوك. اعلمكم تتشجعون وتواجهونه - 00:45:46

وطبعا وصلت هذه الرسائل الى الروم ان محمد صلى الله عليه وسلم خرج بجيش قوي متين خرج ليلاقهم في هذه المنطقة ولكن هم ادرکوا ان معركة ستكون صعبة عليهم في هذا الحر في هذه الاجواء في هذه التضاريس. فهاووا من لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا اوصل رسالة ليس فقط الى الروم. بل لكل آآ - 00:46:06

اه القبائل التي في جزيرة العرب التي لم تسلم بعد محمد صلى الله عليه وسلم لم يخرج ليقاتلنا نحن احياء العرب الذين لم ندخل بعد في دينه. محمد صلى الله عليه وسلم خرج ليقابل الروم - 00:46:28

الدولة العظمى في ذاك الوقت رسالة قوية جدا ان هذا الرجل طموحه عالي هذا الرجل لم يلتفت اليانا نحن القبائل المتناذرة بل الى القوة العظمى في اول الدول العظمى في هذا الوقت يريد ان يحاربها وان ينارزها بالسيف. اذا هذا الرجل شديد رجال شجاع رجل - 00:46:44

المحارب رجال لا يهاب احدا. فهذه رسائل الارعاب والخوف وصلت الى كل هذه القبائل. حتى جاءه رجال يقال له يوحنا ابن رؤبة كان آآ اميرا على العقبة التي يقولون لها ايلة. كان امير على منطقة العقبة وهو يتبع يعني هو في النهاية آآ يعني - 00:47:04 في هذه المنطقة تابعة في حكمها بلاد الروم. لكن كان اميرا عريبا على هذه المنطقة تابعا للروم. لكنه لما سمع بان النبي اقترب من تبوك من شدة الرعب الذي وصل اليه خرج مسرعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ففأبه في تبوك وصالح النبي صلى الله عليه وسلم - 00:47:24

واعطاه الجزية تصوروا امير العقبة في ذاك الوقت التابع لدولة الغساسنة التي تتبع دولة الروم يأتي النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا الى تبوك ليجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلب منه المصالحة ويتعهد بان يدفع له الجزية مقابل الا يمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء - 00:47:44

الرعب الى اين دخل في قلوب هؤلاء القوم وفعلا اه كتب النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الرجل كتابا. ايضا اتى النبي صلى الله عليه وسلم اهل اذرح. وهذه منطقة في - 00:48:05

والاردن اهل اذرح والجرياء اتوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فصالحوه ودفعوا له الجزية. واضح اذا الرسالة وصلت الى كل هذه القبائل هذا النبي العظيم نبي شجاع لا يهاب احدا له قدرة على ان ينماذج الدول العظمى في ذاك الزمان - 00:48:15

صلى الله على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم. النبي عليه الصلاة والسلام اثناء اقامته العشرين يوم في منطقة تبوك آآ اراد ان يحقق امرا عسكريا. ارسل النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا خالد بن الوليد في - 00:48:34

سريعة الى منطقة دومة الجندي منطقة كانت قرية من تبوك فارسل النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد خلال هذه الايام التي اقام في تبوك الى منطقة دومة الجندي. دومة الجندي كان عليها - 00:48:50

حاكم يقال له اكيدر ابن عبدالملك. او اكيدر ابن عبدالملك. اكيدر ابن عبدالملك. وهذا رجل كان من رجالات كندة الشهيرة التي

استوطنت شمال آآ الجزيرة العربية وحكمت تلك المنطقة فترة طويلة من الزمان. آآ ابن عبد المالك رجل من رجالات - 00:49:04
كنه كان ملكاً وأميراً على دومة الجندي. وكان نصراانياً وكان نصراانياً طبعاً في هذه المناطق العربية النصراانية تكون في العادة تتبع لنفوذ دولة الروم. ان دولة الروم كان لهم علاقات مع العرب من خلال غساسنة من خلال بعض - 00:49:24

ملوك كندا فهذه العلاقات كانت تجعل بعض رؤساء العرب يتوجهون نحو النصراانية ليرتبطوا بدولة الروم. فهذا الرجل فيما يظهر كان له علاقة بالدولة الرومانية وكان حاكماً على منطقة دومة الجندي. الان خرج النبي خالد بن الوليد بأوامر النبي صلى الله عليه وسلم متوجهها الى - 00:49:42

هذه المنطقة اه سعياً منه لان يفتحها اما بالقوة واما بالمسالمة والصلح. النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يرسل خالد بن الوليد قال لخالد يا خالد انك ستتجده يصيده البقر - 00:50:02

انظروا العجب العجاب محمد صلى الله عليه وسلم يقول لخالد قبل ان يذهب خالد يا خالد هذا الرجل اذا وصلت اليه انك ستتجده يصيده البقر وهذه طبعاً كلها احبتني احبانا الانسان لو يريد ان يتكلم في كل اهداف النبي صلى الله عليه وسلم من رسائله سيجد العجب العجاب. خالد بن الوليد كما قلنا كان من اسلموا اه - 00:50:18

آآ في قبيل صلح الحديبية النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يزيد معاني الايمان في قلب خالد بن الوليد اكثر واكثر. ويزيد دلائل نبوته في باطنها وفي قلبه فالنبي عليه الصلاة والسلام انظر ماذا قال لخالد ابن المريدي يا خالد انك ستتجد هذا الرجل يصيده البقر. الان اذا خارط ذهب ووجد فعلاً اه اكيد لابن عبد الملك - 00:50:38

البقر هذا سيعزز الايمان في قلبه بان هذا النبي العظيم بالتأكيد هو رسول. يأتيه خبر من السماء لا يمكن ان يعطي كل هذه التفاصيل الدقيقة وكل هذه الاحداث ولا يكون رجلاً مؤيداً من السماء. فانظروا كيف عزز النبي صلى الله عليه وسلم الايمان في قلب خالد ابن الوليد ودائماً تلقوها لكل - 00:51:06

هذه الكلمات التي تخرج من في رسول الله صلى الله عليه وسلم. فوالله الذي لا اله الا هو انه لا ينطق الا بحكمة ولمقصد يريد به بابي هو وامي اذن خالد بن الوليد خرج - 00:51:26

حتى اه اقترب من دومة الجندي وكانت عبارة عن حصن حصين قوي جداً. وكان هذا الرجل وكيد ابن عبد الملك في داخل هذا حصن دعونا نذهب الى اكيد ماذا كان يفعل في لحظات اقتراب خالد من الحصن؟ يقول ابن هشام وفي ليلة مقرمة صائفة يعني القمر في - 00:51:39

منتصف السماء والاجواء هادئة كان اكيد ابن عبد الملك على ظهر قصره مع زوجته الحسناء وكانت هناك بقر تحك بباب الحصن بقرونها انظروا كيف الله سبحانه وتعالى اصدق نبيه بعده - 00:52:02

كان هناك البقر بقر وحش يحكي بقرونها بباب الحصن فامرأة اكيد بن عبد الملك تقول لزوجها هل رأيت مثل هذا المشهد قط؟ يعني هناك امر عجيب يا اكيد. هذه البقر الوحشية تتطح ابوابنا وكأنها ترید منك ان تذهب لتصيدها. فقال اكيد والله ما رأيت مثل هذا قط - 00:52:22

فيقول له امرأته من يترك هذه؟ يعني ما شاء الله هذا صيد ثمين. من يتركه؟ اذهب فصد فقل وفعلاً لا احد يترك مثل هذا الصيد. فنزل سريعاً فامر بفرسه فاسرج له وركب معه نفر من اهل بيته. فيهم اخ له يقال - 00:52:48

قالوا له حسان اذا خرج اكيد مع اخيه حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم اي برماتهم. ففعلاً اذا اكيد خرج ليطلب هذه البقر ليصيدها فما خرج من باب الحصن ليصيده البقر وليطاردها اذا بخالد بن الوليد قد احكم الحصار عليه ووقع بين يدي خالد اسير - 00:53:04

وطبعاً حدثت بعض المناوشات العسكرية قتل فيه اه او فيها شقيقه حسان. واما الاكيد فوقع اسيراً في يد خالد بن الوليد. وكان اه آآ يلمس هذا الاوكيد يلبس كما يقولون حلة من ذهب - 00:53:29

حلة خالصة من ذهب فخالد بن الوليد خلع عن هذه الحلة وبعث بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع احد جنوده. يعني قبل

ان يصل خالد الى النبي عليه الصلاة والسلام. اراد - 00:53:42

اراد ان يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه النهاية المفرحة فبعث هذا الكسأ المذهب مع رجل من الصحابة الكرام باتجاه النبي صلى الله عليه وسلم اه الان احبتي كما قلنا خالد ابن الوليد اتى بالاكيدير باتجاه النبي عليه الصلاة والسلام. قبل ذلك دعونا ننظر في هذا الصحابي الذي اخذ - 00:53:54

الكسأ المذهب وصل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول انس بن مالك لما اتى هذا الكسأ المذهب الى رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم جعل المسلمين الصحابة الكرام ينظرون الى هذا الكسأ بتعجب ويلمسونه باليديهم من شدة العجب. كيف يكون كسأ - 00:54:14

اكمال من ذهب يعني الصحابة كان اغلبهم فقيرا ما يملكون الا الازواج التي يأكلونها اما هذا الرجل يلبس كسأ كاما من ذهب.

فتعجب الصحابة من هذا المشهد. فانظر النبي صلى الله عليه وسلم كيف استغل هذه اللحظة واراد ان يبين - 00:54:34
زهد كل هذه الحياة الدنيا وانها لا تساوي عند الله سبحانه وتعالى جناح بعوضة كل هذا الذهب كل هذا النعيم قليل جدا جدا ايها الصحابة بالمقابل ما ادخره الله سبحانه وتعالى لكم في جنات النعيم. فالنبي صلى الله عليه - 00:54:51

وسلم استغلالا للموقف ماذا قال لهم؟ قال اتعجبون من هذا؟ يعني ترون هذه الرداء او هذه الكسوة ذهب عجيبة فوالذي نفسي بيده ان مناديل مجرد مناديل ان مناديل سعد بن معاذ - 00:55:08

زعيم الانصار الذي استشهد في غزوة الخندق رضي الله تعالى عنه. وقضى نحوه سابقا ان مناديل سعد بن معاذ في الجنة من هذه تصوروا المناديل التي نمتحط بها احبتي طبعا في الجنة لا يوجد مخاط لمن المندليل التي تمسح بها الايدي يعني كما نقول اتفه شيء عند الانسان في حياته لا - 00:55:28

قيمة له كبرى عنده. هذه المناديل التي لسعد بن معاذ في الجنة خير واطيب واجمل وافضل من كل هذا الكسأ المذهب. فالنبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يقلل الدنيا في عيون اصحابه ويزهدهم بها ويربطهم بالدار الاخرة - 00:55:50
قال ابن اسحاق ثم ان خالدا قدم آآ قدم بالاكيدير على رسول الله صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم حقن دمه وصالحه على ان يدفع الجزية لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان نصراانيا والنصارى يدفعون الجزية الى المسلمين ثم خلى سبيله فرجع الى قريته - 00:56:08

عن النبي عليه الصلاة والسلام لم يرد ان يقتله بل استفاد منه واستثمر الجزية. صالحه كتب بينه وبينه عهد وهذا الرجل اصبح يدفع الجزية لمحمد صلى الله عليه وسلم. انظروا كيف سلطان النبي عليه الصلاة والسلام. الان بدأ يتسع في جزيرة العرب - 00:56:29
اصبح هناك اقوام وملوك وقادة ودول تدفع الجزية برسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا الانقلاب بالموازين خلال سنوات معدودة. تسع سنوات احبتي فقط النبي صلى الله عليه وسلم كما قلنا خرج مهاجرا من مكة هو - 00:56:46

مع ابي بكر على راحلتين وكفار قريش يطاردونهم ويسعون الى قتله محمد صلى الله عليه وسلم تسع سنوات يعود الى مكة ويفتحها ويفتح الطائف ويقاتل هوازن ويذهب باتجاه آآ الشام ليقاتل الروم يأتي قادة وملوك العرب يدفعون له الجزية وتأتي - 00:57:03
وفود تدخل في دين الله افواجا. انقلاب تاريخي في جزيرة العرب وفي مسيرة هذا العالم خلال تسع سنوات. يحدثه محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا هو العجب العجاب في هديه بابيه وامي صلوات ربى وسلمه عليه - 00:57:29
اقام النبي صلى الله عليه وسلم بتبوك اذا المدة من الزمن كما قلنا البعض اوصلها الى عشرين يوما ثم انصرف قافلا الى المدينة. وكان في الطريقة ماء يخرج من وسل - 00:57:44

يعني الوشن مثل اللي يكون حجر كان هناك نبعة ماء ما يروي الراكب والراكبين والثلاث يعني ماء قليل جدا ينبع من اه بين حجارة بواد يقال له واد مشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اصدر اوامره اي شخص من الصحابة يسبقنا الى وادي مشقق فلا يستقين من - 00:57:58

هذه العين شيئا حتى نأتي. النبي عليه الصلاة والسلام اصدر امر عسكري انه هذا الوادي من يصل اليه ابتداء منكم ايها الجيش لا

يقرب هذه العين. يريد النبي صلى الله عليه وسلم أن يثيرها ببركته. لانه كما قلنا كانت عين آآ ضعيفة جدا لا تكاد تروي راكب وراكبين.

فكيف بجيش كامل - 00:58:20

لكن يأتي النفاق مرة اخرى بعض المنافقين سبق الى هذا الوادي واستقوا من هذه العين وخالفوا اوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى هذه العين وجدها قد فرغت من الماء تماما - 00:58:40

فقال من سبقنا الى هذا الماء؟ عرف النبي صلى الله عليه وسلم ان هناك من اتى الى هذه العين وشرب ما فيها من سبقنا الى هذا الماء؟ فقيل له يا رسول الله سبقنا فلان وفلان. رجلان من المنافقين - 00:58:59

فقال عليه الصلاة والسلام اولم انهم اتى من تستقوا من هذه العين شيئا حتى اتىها ثم النبي صلى الله عليه وسلم دعا على هؤلاء المنافقين. الواضح ان القضية قضية عناد قضية مناكفة - 00:59:13

لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم النبي عليه الصلاة والسلام شفقة بقومه ورحمة بهم وبالصحابه الكرام نزل فوضع يده تحت الوشن اي تحت هذا الحجر فجعل يصب في يده ما شاء ان يصب من قطرات الماء. ثم نضحه به ومسح بيده على الحجر ودعا رسول الله صلى الله - 00:59:27

عليه وسلم بما فتح الله عز وجل به ان يدعو فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ما ان له حسا كحس الصواعق يعني بدأ الماء يتفسر من هذا الجبل او من هذا الحجر فشرب الناس جميعا واستقوا حاجتهم منه. فالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:59:47 يرسل رسائل الایمان والتثبيت يقول لاصحابه لان بقيتم او من بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه. يعني هذا الوادي الذي ترونوه الان مجدبا لا زرع فيه ولا ماء. في يوم من الایام ببركة هذه العين التي افتحتها رسول الله - 01:00:07 صلى الله عليه وسلم سيبقى هذا الوادي مخصبا ستجدون فيه في يوم من الایام جنات خضراء وهذا وقع في هذا الوادي في يومنا هذا طيب حتى لا اطيل المشاهد في قضية غزوة تبوك. كان هناك بعض المشاهد يمكن ان تقفز عنها. اه دعونا احبتني نذهب الى قصة اه عودة النبي صلى الله عليه وسلم - 01:00:27

من غزوة اه تبوك. ونعود الى قصة الثلاثة الذين خلفوا كيف تعامل معهم النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله طيب اه الان اه هذه القصة لن اسردها من اه ابن هشام بل سنذهب الى سير اعلام النبلاء للذمام الذهبي رحمة الله تعالى عليه - 01:00:56 تسرد هذه القصة وهذه القصة قصة ثلاثة الذين خلفوا كيف تعامل معهم النبي صلى الله عليه وسلم قصة ثابتة في الاحاديث الصحيحة اليست الذهبي هو الذي تفرد بنقلها رحمة الله عليه بل هي موجودة في الاسانيد الصحيحة وقد رواها كعب بن مالك بنفسه. تفاصيل ما حدث معه. النبي صلى الله عليه - 01:01:23

وسلم عاد الى المدينة جاء المنافقون الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه انه يا رسول الله ما منعنا ان نخرج معك وان نلحقك الا شيء اصابنا - 01:01:40

هناك اعذار لدينا فبدأ كل منافق من المنافقين يذكر عذرا من الاعذار. النبي صلى الله عليه وسلم يدرك انهم منافقون لكنه عليه الصلاة والسلام صفح وعفا عنهم ولم يرد ان يحدث الان خصام في داخل المجتمع - 01:01:53

وقد يعني اشار الى هذه القضية اكثر من مرة انه لا يريد ان ينتشر بين العرب ان محمد صلى الله عليه وسلم يقتل انصاره واصحابه لانه في النهاية اولئك المنافقون يحسبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكانت هذه السياسة عامة من النبي عليه الصلاة والسلام. اذا النبي عليه الصلاة والسلام اتاه المنافقون - 01:02:08

بدأوا يعتذرون له. والله سبحانه وتعالى في هذا الموقف وفي هذه المرة عاتب رسوله صلى الله عليه وسلم على العفو قال سبحانه وتعالى عفا الله عنك لما اذنت لهم حتى يتبيّن لك الذين صدقا وتعلّم الكاذبين. يعني الله سبحانه وتعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم - 01:02:28

معاتبا عفوت عنك يا محمد صلى الله عليه وسلم على هذا الامر الذي ما كان ينبغي ان تفعله. لماذا عفوت عن هؤلاء اهل النفاق؟ آآ الذين اتوا اليك معتذلين حتى ينكشف حالهم وينجي لامرهم ويتميز من الصادق منهم من الكاذب. لكن النبي عليه الصلاة والسلام كان

01:02:47 كما قلنا يحرص دائمًا على هذا المشهد مشهد -

ان لا يحدث خلاف كبير وخدش في داخل الصفة المسلم ما دام هذا النفاق مخباً منطوي على مجموعة من الرجال آآلم يتفشى في مجتمعه ولم يقلب الطاولة على اصحابه. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحاول ان يحتوي هؤلاء القوم الى اخر مرحلة الى -

01:03:09

اخر درجة لكن في النهاية سيصل يعني المجتمع المسلم مع هؤلاء المنافقين الى نهاية حاسمة اما ان يتزموا محمد صلى الله عليه وسلم واما ان يعاملوا بالسيف. لكن النبي عليه الصلاة والسلام كما قلنا في تلك المرحلة كان يحاول ان يبعث الامن والطمأنينة في -

01:03:29

دولته المسلمة الناشئة ويوسعها فلم يرد ان يحدث اي خدش في داخل بيته الخاصة داخل المدينة النبوية فاختار ان يعفو عنهم وان كان الله عز وجل كما قلنا عتبة في هذا العفو -

01:03:49

المهم الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك الصحابة الكرام آآلما اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يستطعوا ان يكتموا الحقيقة.

لأنهم صادقون ولأنهم مؤمنون ليسوا بمنافقين دعنا ننظر الى كعب ابن مالك رضي الله تعالى عنه وهو يخبرنا كيف اتي ليعتذر الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف النبي صلى الله عليه -

01:04:01

وسلم تعامل معه. يقول كعب بن مالك في قصة طويلة اسردها لاهميتها كان من خبرى حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة. يعني تلك الغزوة في الحقيقة انا كنت انسان في

01:04:26 -

راحة مادية كبيرة جدا وكان الوضع ميسور معي تماما. فلا ينقصني شيء. طب اذا لماذا تخلفت؟ طيب. قال والله ما اجتمعت عندي قبلها راحلتان حتى جمعتهما تلك الغزوة. انظروا صدقه. يقول يعني عمري ما اجتمعت عندي راحلتين الا في غزوة تبوك. كان عندي راحلتان -

01:04:46

عدة لان انطلق بهما قال ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا مرة بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزوة تبوك فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر -

01:05:06

شديد. واستقبل سفرا بعيداً وفجأوا وعدوا كثيراً. فجلى للمسلمين امرهم ليتأهّبوا اهبة عدوهم. واحبرهم التي يريد المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذاك الوقت كثيرة احبتي. نعم. اذا كان غزوة آآلما -

01:05:19

حنين اه كان فيها اثنى عشر الف من الصحابة. فهذه الغزوة كان فيها عدد كبير من الصحابة حاضرة. وان كان ابن هشام لم يعطنا الرقم بالضبط لكن كان عدد كبير لا يقل عن عشرة الاف مقاتل. فالمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ.

يعني ما في ديوان يسجل -

01:05:38

من الذي غاب؟ ومن الذي حضر؟ كحال الجندي اليوم تجد امور منتظمة ودواوين مكتوبة. قال فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن انه سيختفي حاله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم ينزل فيه وحي. يعني كل رجل حدثته نفسه بالتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم -

01:05:58

كيف يحادث نفسه؟ يقول عدد المسلمين كثير لا يوجد ديوان يحاسبنا على التخلف فاكيد اذا تخلفنا لن يعلم النبي صلى الله عليه وسلم بتخلفنا كل انسان يفكر بها الطريقة انه العدد الكبير نحن نضيع ضمن هذا الزحام. ونتخلف والرسول صلى الله عليه وسلم -

01:06:16

لا يدرك تخلفنا طيب الا اذا جاء الوحي يعني الكل يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ممكن يأتيه وحي يعطيه كل التفاصيل. هؤلاء المتخلفون خاصة من المنافقين كانوا يؤمنون -

01:06:35

الا ينزل فيهم وعید غزا النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال قالوا وانا اليها اصرع يعني انا كنت ميال للراحة والظلال والثمار وشققت علي نفسي ان اخرج في تلك الرحلة باتجاه -

01:06:49

تبوك. ضعف ايماني مر به كعب المالك رضي الله تعالى عنه هؤلاء ثلاثة قال فتجهز المسلمين قالوا وتفقتو اغدو لكي اتجهز. يعني كعب بن مالك يعني نفسه تساوره قال كنت اخرج الى السوق - [01:07:06](#)

احاول ان اتجهز كل يوم اذهب الى السوق واحاول اتجهز اشتري يعني سلاح وامتعة. قال تم اعود في المساء ولم اقض شيئا. يعني ما اشتري هذا الجهاز واقول في نفسي انا قادر ان الحق النبي صلى الله عليه وسلم ما ارد. يعني خلاص غدا ان شاء الله اذهب الى السوق اشتري المتعة. فبدأ يسوق. وانظروا خطورة التسويف - [01:07:23](#)

اف الطاعات يعني هذه قصة كعب المالك حقيقة قصة مليئة بالعبر ولو ان المجلس يسمح يعني دخلنا في عبرها وحكمها ووقفنا على مشاهدها المهمة في حياة كل مسلم. قضية التسويف احبتني - [01:07:43](#)

تسويف الطاعة بدأ يؤجر قال غدا اجهز للمعركة. ثم بعد غد اجهز للمعركة. يأتي غد يتباطأ. يقول خلاص بعد غد. انظر التسويف في طلب العلم. التسويف في قراءة القرآن التسويف في قيام الليل التسويف في الطاعة في الانجاز في العمل. انظر للتسويف ماذا فعل بکعب بن مالك - [01:07:58](#)

قال حتى استمر بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا. اذهب الى السوق واعود واقول غدا اتجهز. اذهب الى السوق واعود واقول غدا اتجهز - [01:08:16](#)

بس قال فعدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا يعني بعد ان ذهب الجيش وانطلق انزل للسوق ثم اعود ولا اقضي شيئا. قال ثم غدوت حتى رجعت ولم اقض شيئا. فلم يزل يتمادي بي حتى اسرعوا وتفارقوا الغزو - [01:08:29](#)
وهممت ان ارتحل فادرکهم. وليتني فعلت. يعني الان الجيش ابتعد كثيرا عن المدينة. وجاءني الاحساس الاخير انه احاول ان جاءني هذا التفكير الاخير انه لعلي الحقهم يلعنهم يتنفسوا انه فعل هذا وانه لم يستسلم لها جسده ولنفسه - [01:08:48](#)

ولهواه لكن قدر الله سبحانه وتعالى قال ولقد هممت ان ارتحل فادرکهم فليتنبي فعلت فلم يقدر لي ذلك. خلاص انتهت القضية والله عز وجل لم يقدر لي هذه الهمة النافعة الصالحة في ذلك الوقت - [01:09:08](#)

قال فكنت اذا خرحت في الناس الان خلاص انتهت الامور والنبي صلى الله عليه وسلم ذهب وكعب المالك الان في المدينة. قال كنت اخرج في اسوق المدينة انظر فيحزني اني لا ارى - [01:09:26](#)

في المدينة رجلا الا رجل مغموما من النفاق يعني معروف انه منافق او رجلا من عن عذر الله من الضعفاء يعني كل من كان في ما بقي الا رجل معروف انه منافق - [01:09:38](#)

او رجل من المستضعفين الذين لا يملكون شيئا يخرجون به فعذرهم الله سبحانه. واما انا فاين وضعني؟ لا انا مستضعف حتى اعذر. ولست ايضا منافقا. فعرف ان مكانه خطأ هذا ليس مكانني انا مكانني في ساحات الغزو مع محمد صلى الله عليه وسلم ومع صحبه - [01:09:52](#)

قال فتذكريني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغ تبوك النبي عليه الصلاة والسلام وهو جالس في تبوك جالس مع المعسرك مع اصحابه يتتحدث يتذكرون من غاب من حضر - [01:10:11](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم تذكر الكعب بن مالك لم يشهد فقال ما فعل كعب بن مالك؟ فقال رجل من بنى سلمة يا رسول الله حبسه ببرداه ينظر في عطفه. يعني الرجل الان حبسه النعيم الذي هو فيه - [01:10:24](#)

عام في المدينة. ان هذا الرجل من بنى سلمان في الحقيقة اخطأ في هذه الاجابة. ما كان ينبغي له ان يجيب بهذه الاجابة بان فيها لمز بصاحبها بصديقها كعب بن مالك. معاذ بن جبل انظروا للرجل الفقيه العالم - [01:10:40](#)

قال بئس ما قلت يعني يخاطب هذا الصحابي ويقول له بئس ما قلت يعني لا ينبغي ان تقول هذا عن اخيك. فوالله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا. يعني كعب المالك يا رسول الله - [01:10:56](#)

كل مواقفه تشهد انه رجل صالح. كعب بن مالك احبتي من اصحاب اه بيعة العقبة الاولى وبيعة العقبة الثانية. انتموا تتكلمون عن رجل من الرعيل الاول شهد احد والخندق والمواقف المنشودة كلها. لكن هي الوحيدة التي تختلف عنها تبوك وتختلف عن بدر. ليس لانه يريد

ان يتختلف لانه ما عرف كما قلنا كثير من الصحابة - 01:11:06

تخلفو عن بدر لانهم ما عرفوا ان النبي صلى الله عليه وسلم سيخوض معركة كما ذكرنا سابقا. ظنوا ان الموضوع فقط ملاحقة قافلة ابي سفيان ولم يظنوا ان الامر تطور الى معركة فهو معدول في غزوة بدر. لكن المشكلة هنا في غزوة تبوك - 01:11:26
الآن المشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم بدأ يتوجه عائدا الى المدينة يقول كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني همي - 01:11:41

بدأت افكر ماذا سافعل الان؟ وقعت في ورطة. فطفقت واتذكر الكذب واقول لماذا اخرج من سخطه غدا؟ واستعين على ذلك بكل ذي رأي من اهلي. يعني بدأت احاور الناس ماذا افعل؟ كيف اخرج من غضب - 01:11:54

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عنى الباطل. يعني الان وصلت الانباء ان النبي عليه الصلة والسلام خاص. الان غدا سيدخل المدينة - 01:12:13

حينئذ انزاح عنى الباطل يعني عرفت انه ما في مجال للكذب. ما في مجال افعل كما يفعل هؤلاء المنافقون. يذهبون يعتذرون بالاعذار الكاذبة صلى الله عليه وسلم يغض عنهم الطرف لابد ان اكون صادقا في هذا الموقف - 01:12:25

فلما بالغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عنى الباطل. وعرفت اني لا اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب. يعني استطيع ان افلت من النبي صلى الله عليه وسلم بالكذب. فاجمعت ان اصدقه. قلت ساعطيه المعلومة صادقة. اني تخلفت من دون عذر - 01:12:41

واصبح قادما دخل النبي صلى الله عليه وسلم في صباح المدينة وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصل في ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاء المخلفون آآ - 01:13:01

فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا من المنافقين. فقبل منهم النبي صلى الله عليه وسلم علانيتهم بایعهم واستغفر لهم ووكل سائرهم الى الله سبحانه وتعالى وكما قلنا عاتبه الله عز وجل في ذلك. لكن المهم - 01:13:11
قال كع فجئته فلما سلمت عليه تبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسم المغضوب ثم قال تعالى يا كعب فجئ امشي حتى جلست بين يديه فقال ما خلفك يا كعب؟ - 01:13:29

الم تكن ابتعت ظهرك؟ يعني كنت رجلا ميسورا عندك ظهر ابل وناقة تركبها لماذا تخلفت يا كعب فقلت بلى يا رسول الله اني والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني ساخرج من سخطه بعذر - 01:13:45
ولقد اعطيت جدلا يعني انا رجل بعرف املص حالي من المشاكل ولكن والله لقد علمت لان حدثتك اليوم حديثا كاذبا ترضى به عنى ليوش肯 الله ان يسخط علي. اذا خوفهم ليس خوف كعب المالك - 01:14:01
ابتداء من الله سبحانه وتعالى. انه ممكنا يا رسول الله انت تعفو عنى وتنظن اني صادق لكنني اخشى من غضب الجبار. سبحانه وتعالى. ولان حدثتك حديث صدق تجد علي فيه يعني ساحدتك حديث صدق انت ستغضب من سمعاه مني لكنني ارجو ان يعفو الله عز وجل عنى - 01:14:16

بسبب صدقني لا والله يا رسول الله. الان المصارحة يا رسول الله والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قد اقوى ولا ايسر مني في هذه الغزوة. انا لست معدورا يا رسول الله - 01:14:36

فالنبي صلى الله عليه وسلم قال امام الصحابة اما هذا فقد صدق. هذا الصادق قم حتى يقضى الله فيك بما انك صدقت واعترفت انك مذنب اذا اذهب حتى يأتي حكم الله سبحانه وتعالى فيك - 01:14:53

قال فقمت فثار رجال منبني سلمة قبيلة كعب مالك. فقالوا لا والله يا كعب ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا اعجزت الا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون. وقد كان كافيك لذنبك ان يستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لك. يعني بدأ - 01:15:07

يعاتبونه لماذا يا كعب؟ وانت رجل منا ورجل صاحب مكانه ما عاهدنا عليك ذنبا من قبل. هلا اعتذرت كما اعتذر المخلفون والله صلى

الله عليه وسلم يستغفر لك وتنتهي القضية. لماذا فضحت نفسك وفضحت قومك - [01:15:27](#)

قال يا كعب والله ما زالوا يؤنبونني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت يعني كعب بدأ نفسيه تساوره لماذا لا اعود؟ اعطي عذر وفعلاً الرسول صلى الله عليه وسلم يستغفر لي وينتهي الموضوع. لماذا اصراح هذه الصراحة الواضحة؟ قال ثم يعني هناك انظروا الصراع داخل نفس المؤمن - [01:15:44](#)

الصراع داخل نفس الانسان المؤمن الصادق ثم قلت هل لقي هذا معي احد؟ يعني هل هناك احد تكلم بهذه المصارحة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري فقال له اصحابه نعم رجلان قالا مثلما قلت - [01:16:07](#)

قلت من هما فقالوا لي مرارة ابن الربيع وهلال ابن امية قال كعب فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرًا يعني هؤلاء مراره وهلال شهدا بتر لكن جاءهم الضعف الايمان - [01:16:22](#)

في هذه اللحظة في غزوة مؤتة فقلت هذان رجلان صالحان يؤتى بهما فهم ضيوف وانتظرت ان ينزل حكم الله عز وجل فيه ان ينزل حكم الله سبحانه وتعالى فيها نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا نحن الثلاثة - [01:16:38](#)

من بين من تخلف عنه انه خلص هؤلاء الذين كذبوا واعتذروا باعذار كاذبة. النبي صلى الله عليه وسلم قبل منهم الظاهر ووكل اسرائيل الى الله لا يرجى فيهم خير لكن الذي يرجى منه الخير هؤلاء الثلاثة - [01:16:58](#)

فكان لا بد من ان يخضعوا لعملية تربية. لئلا يتكرر الخطأ مرة اخرى في حياتهم تربية الله عز وجل لهؤلاء الثلاثة تجلت في مقاطعة النبي صلى الله عليه وسلم لهم مدة خمسين يوم - [01:17:10](#)

مدة خمسين يوماً والصحابة الكرام كانوا ممنوعين من التحدث مع هؤلاء الثلاثة وهذا فيه مشقة شديدة على هؤلاء الرجال ليس بالامر السهل ان يقاطعوا من كل رجالات المدينة. انظروا ماذا او ماذا حدث في هذه الايام - [01:17:27](#)

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا واحتجبنا واحتجبنا الناس وتغيروا لنا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا واحتتبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض - [01:17:45](#)

فما هي تلك التي اعرف؟ فلبيتنا على ذلك خمسين ليلة. يعني ضاقت عليهم الارض بما رحبت. كما قص الله عز وجل علينا في كتابه.

قال فاما احبابي مراره وهلال فاستكنا وقعدا في بيوتهم يبكيان. واما انا فكنت اشد القوم يعني هؤلاء كانوا رجلين - [01:18:08](#)
كبيرين فجلسا يبكيان في بيوتهم. واما انا فكنت شاباً اجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين في المسجد اطوف في الأسواق التفت احد يكلمني فلا يكلمني احد. انظروا يعني انصياع كامل لأوامر النبي عليه الصلاة والسلام. المجتمع يتبع القائد - [01:18:28](#)

ما في احد يعني يقول خلاص يا رسول الله مشيها ودعنا نتكلم او يتكلم مع من وراء النبي صلى الله عليه وسلم خفية معهم. المجتمع اتبع منقاد لا اامر رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:18:48](#)

ما احد يكلم هؤلاء الثلاثة قال كعب فاتني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلسه بعد الصلاة فاسلم عليه فاقول في نفسي هل حرك شفتيك ورد على السلام ام لم يحرك - [01:19:03](#)

ينظر مجرد رد سلام النبي عليه الصلاة والسلام لا يرد عليه السلام. هنا ضاقت الارض بکعب بن مالك كعب بن مالك الذي شهد المواقف وشهد العقبة الان يشعر بالضيق والحرج لا يكلم احد في المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:19:16](#)

قطعوا مقاطعة تامة. شعر بالضيق الشديد كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه قال حتى اذا طال علي ذلك من جفوة المسلمين تصورت جدار حائط لابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي. ذهب كعب بن مالك الى ابن عميه. الصحابي الجليل ابو قتادة قال فسلمت عليه - [01:19:34](#)

قال فوالله مارد علي فقلت يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله فسكت ابو قتادة عنده امر ما اجاب قال فعدت فسكت فناشده الثالثة فقال الله اعلم ما تجاوز هذه الكلمة - [01:19:55](#)

فلما رأى كعب بن مالك ان ابا قتادة ايضاً ابن عميه وحبيبه صديقه لا يتجاوز معه. قال ففاضت عيناي وتوليت حتى تصورت الجدار.

يعني عاد الى بيته. يعني تصور الجدار وخرج من آهستان ابي قتادة وعاد الى بيته يبكي - 01:20:14

رضي الله عنه قال في يوم من ايام هذه الخمسين قال بينما انا امشي في سوق المدينة انظروا كيف البلاء. الله عز وجل يمتحن ايمان كعب بن مالك. وثبت رضي الله عنه - 01:20:31

قد كان ايمانه صادقا ينبع من قلبه. قال فبينما انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط الشام. من يقدم بالطعام ليبيعه بالمدينة 01:20:43
رجل من انباط الشام والشام كان يسكنها بعض الانباط -

آه يحمل رسالة رجل تاجر كما قلناه من الانباط اتى الى المدينة ليبيع شيء من الطعام والزيت فيها. فهذا النبطي حينما قدم المدينة بدأ يسأل ويصرخ هل احد يعرف كعب بن مالك؟ هل احد يعرف كعب بن مالك؟ فتفقق الناس يشيرون اليه. من دون ان يقولوا -

01:20:58

هذا هو يعني الناس كلهم يتخوفون من الكلام من كعب. فالناس يقولون لهذا النبطي هذا كعب بن مالك بالاشارة فجاءني هذا النبطي 01:21:20
دفع الي كتابا من هذا الكتاب من ملك الغساسنة -

يعني يتتصوروا خبر مقاطعة كعب بن مالك وصلت انباؤه واصداؤه الى بلاد الشام الى ملك الغساسنة وكنت رجلا كاتبا كعب بن مالك
كان ليس اميا كحال كثير من الصحابة بل قالوا كنت كاتبا اعرف القراءة والكتابة. ففتحت الكتاب فاذا فيه اما بعد فقد بلغنا -

01:21:33

ايا كعب ان صاحبك اي محمد صلى الله عليه وسلم قد جفالك. ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة. فالحق بنا نماسك. يعني اترك 01:21:54
محمد صلى الله عليه وسلم وعد وانطلق اليانا نحن نقف معك ونعطيك ما شئت من الدنيا -

فكعب بن مالك الانسان المؤمن هل تظنون ان هذه الرسالة ستغريه فقال كعب بن مالك وهذا ايضا من البلاء عرف ان هذا امتحان من الله سبحانه وتعالى له. قال فتيممت بها التنور فسجرته به. يعني ذهبت الى - 01:22:10

النار اشعلتها واحرقتك الكتاب. حتى لا يحدث نفسه ابدا بهذه القضية قال حتى اذا مضى اربعون ليلة من الخمسين يعني بعد اربعين 01:22:25
يوم من الخمسين اذا مبعوث من النبي صلى الله عليه وسلم يصل اليه الى -

فقال لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك ان انظروا البلاء يشتد حتى امرأتك تعود الى بيت اهلها فقلت ان 01:22:42
اطلقها ام اذا افعل؟ يعني ماذا يريد مني النبي صلى الله عليه وسلم افعل؟ الطلاق؟ قال لا لا تطلق اعتزلها ولا تقربها -

وارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى صاحبي مرارة وهلال بمثل ذلك. فقلت لامرأتي الحقي باهلك كوني عندهم حتى يقضى الله في 01:23:00
هذا الامر قال كعب امرأة هلال بن امية -

جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال ابن امية شيخ ضائع كبير ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه؟
فالنبي صلى الله عليه وسلم - 01:23:14

يعني اخذته الشفقة على هلال قال لا اخدميه لكن لا يقربني. يعني لا يحدث بينكما وصال ووطئ. فقالت له انه والله يا رسول الله ما به 01:23:25
يحرك يعني لا يستطيع ان يفعل هذا الشيء ولا يستطيع الجماع. والله يا رسول الله انه ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومي هذا. تريده هي ان تحرك عواطف -

رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاهل ابن امية بعض اهلي يعني بعض اقارب كعب المالك اتوا اليه فقالوا يا كعب لماذا لا تستأذن 01:23:45
النبي صلى الله عليه وسلم في امرأتك؟ كما استأذنت امرأة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم -

فكعب ما لك؟ قلت لا والله لن افعل ذلك. والله ما يدراني ما يقول لي رسول الله صلى الله عليه وسلم. يا ابي الامية رجل كبير وانا 01:24:00
رجل شاب ما عندي عذر -

قال فلبيت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة. قال فلما ان صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من 01:24:10
بيوتنا. يعني في احدى الليالي -

ليلة الخمسين وانا اصلي الفجر وحدي على ظهر بيتي واجلس حزين انظر في هذه السماء آه ماذا سيؤول هذا الامر؟ الى اين ستنتهي

القضية؟ هل سينزل في شيء؟ هل آآ - 01:24:26

الله عز وجل سينزل فيه عقاباً توبة مغفرة. الامور كلها تجول في خاطر كعب مالك والامور تصعب مع الايام. قال وفي اليوم الخمسين اذا يصرخ من اعلى الجبل يا كعب ابن مالك ابشر - 01:24:41

قال فغررت ساجداً قال رجل من اعلى الجبل وانظروا الصحابة كلهم شوق الى ان تنزل مغفرة ورحمة الاله على كعب مالك. فلما النبي صلى الله عليه وسلم يعني يعني هنا لم - 01:24:58

كعب المشهد كامل. يقول النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى الصبح باصحابه اعلم اصحابه آآ ان الله عز وجل قد انزل التوبة على كعب وعلى صاحبيه. من فوق سبع سماوات نزلت التوبة. في سورة التوبة - 01:25:11

انظروا سورة التوبة الله عز وجل انزل فيها آية التوبة. ومن هنا اخذت السورة اسمها فانزل الله عز وجل توبته على كعب مالك. فالنبي صلى الله عليه وسلم يخبر اصحابه في صلاة الفجر. فمباشر احد الصحابة شوقاً وفرحاً - 01:25:26

بتوبة الله على صاحبه وصديقه كعب بن مالك صعد على اعلى جبل في المدينة او من اكثربالجبل علواً في المدينة جبل سلع صرخ باعلى صوته حتى يكون ما في اي شيء يحجز الصوت. يا كعب بن مالك ابشر. قال كعب ما وصلت هذه الصرخة الى اذني حتى عرفت ان الله تاب - 01:25:43

بعدي فخررت ساجداً لله سبحانه وتعالى. وعرفت انه قد جاء الفرج. وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم بتوبتنا فذهب الناس كورونا ثلاثة بتوبة الله عز وجل عليهم. ناس من الانصار تتجه باتجاه هلال بن امية. ناس تتجه باتجاه مراة بن الربيع. وناس تتجه باتجاه كعب المالك. الكل فرح - 01:26:03

بهذا بهذه التوبة الالهية. انظروا ماذا كان فرعهم احبتني. يا الله ذلك الجيل الصالح رضوان الله تعالى عليهم. ما اجمل تفاصيل الحياة التي عاشهوا رضي الله تعالى عنهم. فرحة بتوبة الله عليهم. يفرحون بنزول التوبة على احد منهم. هذا يذهب ليهني صلاة الفجر - 01:26:23

ابت اصبح هناك عرس في المدينة فرحة عارمة الكل يذهب الى هذا والى هذا وهذا والبشرى وهذا يركض على قدميه وهذا على غيره يتدافعون فرحاً وسروراً بتوبة الله على آآ رجالاتهم. هذا هو الفرج الحقيقي. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك - 01:26:43

فليفرحوا انظروا الهموم التي عاشهها الجيل الاول. وانظروا همنا. شباب اليوم احدهم يبكي على فتاة خانته وذاك يبكي على مال اضاعه هذا يبكي على دنيا فاته ونحن نبكي على ملذات الحياة الدنيا وهم يرثون فرحاً من توبة الله عليهم. هل بكت اخي على - 01:27:03

ذنب اذنته؟ هل فرحت لما الله عز وجل فتح عليك باباً من العلم الشرعي؟ او فتح عليك باباً من معرفته وتذوق شيء من مناجاته هذا هو الفرج الحقيقي ان تكون مع الله وبالله. ان تشعر انك دائمًا مقبل على الله سبحانه وتعالى تائباً. مستغفراً ملازماً - 01:27:23

للعلم ولازماً اه معرفة الله سبحانه ملازماً للتذكرة ملازماً للتوبة. هذا هو الفرج الحقيقي ان تحيى مع الله. وبهذا كان القوم يفرحون وهؤلاء رجالات العرب. انظر كيف الاسلام غير من كل افكارهم رجالات العرب احبتني كان دأبل واحد فيهم في الجاهلية اه فرس يصيده - 01:27:43

او امرأة يلعبها آآ او خمر يشربه او اقتتال وحروب داخلية. جاء الاسلام ليغير كل هذه المنظومة في تفكيرهم في عقولهم في ليصبحهم هم الواحد من الصحابة ان يتوب الله عليه. ان لا يخطئ ولا يذنب. همه ان ينصر رسول الله صلى الله عليه وسلم. همه جنة عرضها السماوات - 01:28:03

والارض الاسلام يغير الموازيين. الاسلام يقلب الطاولة على كل المفاهيم الجاهلية لتأتي المفاهيم الراقية السامية التي قلوب الناس بالله سبحانه وتعالى بالدار الاخرة ليسمو الله لترتفع القيمة البشرية لثلا يبقى الانسان متتابعاً على شهواته واهوائه - 01:28:23

قال فركض رجل الى بفرس وسعى ساع من اسلم فاولى على الجبل وكان الصوت هذا هو الذي صعد على الجبل كما قلنا وصرخ. فكان الصوت اسرع الي من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت ثوبي كان عليه ثوبان. قال نزعتهم فكسوتهما اياه -

هدية وقال ووالله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما يعني هو صحيح كان وضعه المادي جيد في بداية غزوة تبوك لكن فيما يظهر عاد الوضع المادي له سوء بعد ذلك. اه قال انطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم ادخل الى المسجد اسارة اتأكد لاسمع من في رسول الله - 01:29:03

الله عليه وسلم نبأ التوبة. قال فتلقاني الناس فوجا فوجا. انظروا هذه العبارات. الناس تلقاه عرس كامل في المدينة في هذا الصباح المبارك توبة الالهية نزلت على عباده من السماء السابعة. يهئونني بالتوبة يقولون لي هنيئا لك التوبة حتى دخلت المسجد فقام الى طلحة - 01:29:23

ابن عبيد الله يهروي حتى صافحني وهناني. فقالوا فلا انسى هذا الموقف من طلحة هذه المصالحة والمعانقة والفرحة انها يعني هو يقول كعب بن مالك طلحة هو الوحيد الذي رأيته من كان حول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذاك المجلس الذي قام بمشهد المعاانقة ثم اتيت الى النبي صلى الله - 01:29:43

عليه وسلم وجلست بين يديه فاذا هو صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي تبلغ اساري وجهه بالسرور وقال يا كعب ابشر بخير ومن مر عليك منذ ولدتك امك فقلت امن عندك يا رسول الله؟ ام من عند الله سبحانه؟ فقال لا يا كعب - 01:30:03

من عند الله توبة نزلت من السماء توبة اتت من الله سبحانه وتعالى. كانوا يعلمون عظم الله سبحانه. عرفوا عظم ما معنى ان الله سبحانه في بيته ينص على توبته على هؤلاء القوم - 01:30:23

يدركون عظمة هذا المشهد. ففعلا خير يوم مر على كعب بن مالك منذ ولدته امه صباح هذا اليوم المبارك. وانزل الله سبحانه وتعالى وعلى قادة الذين خلوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض وما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه. ثم تاب عليهم ليتوبوا ان - 01:30:42

الله هو التواب الرحيم. يا ايها الذين امنوا انظروا التوجيه الالهي. اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. صدق هؤلاء الثلاثة هو الذي نجاهم من سخط الله وكذب هؤلاء اه اولئك المنافقين - 01:31:02

لم يكن سبب في نجاته من سخط الله سبحانه وتعالى. فالذى ينجي الانسان هو الصدق مع ربه عز وجل. فكونوا مع الصادقين احبتي آآ المشهد الاخير الذي سامر عليه اليوم هو مشهد آآ هدم مسجد الضرار لانه مشهد يتعلق بزوجة تبوك. قصة بناء - 01:31:19
مسجد الدرار احبتي تبدأ من عند رجل يسمى بابي عامر الراهب يسمى بابي عامر الراهب هذا ابو عامر الراهب يسمى الحقيقى عبد عمرو ابن صيفي وهو رجل من الاوس من قبيلة الاوس - 01:31:39

هذا الرجل رفض ان يسلم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم مدينة مهاجرًا رفض هذا الرجل ان يسلم كان رجل يبحث عن السيادة في قومه وكان يطمح ان يكون قائدا لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم هدم مشروعه - 01:31:56
هدم عليه مشروعه والذي كان يبحث عنه المجد الشخصي فاصابه ذلك بالحقد على رسول الله عليه الصلاة والسلام رفض ان يدخل في الاسلام وخرج من المدينة وانضم الى كفار قريش ذهب الى مكة واقام عند - 01:32:09

كفار قريش وبدأ يشارك الكفار في حروبهم ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم. واشتراك في زوجة احد وكان من المبارزين الذين بارزوا الصحابة فهذا رجل عتيد في كفره ومحاربته للإسلام وهو يصارح بذلك. ليس مثل عبد الله بن ابي عبد الله بن ابي منافق يظهر الاسلام ويبطئ الكفر يعيش بين اظهر - 01:32:24

الصحابة لا ابو عامر الراهب الفاسق هذا الرجل خرج الى مكة وبدأ يخوض الحروب مع كفار قريش ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم اه ابو عامر الراهب طبعا النبي عليه الصلاة والسلام لقبه بالفاسق بدل الراهب. طبعا لماذا لقب بالراهب؟ قيل انه كان يدعى في الجاهلية الراهبانية وانه - 01:32:44

يعلم الغيب ويعلم امور الالهيات فلقب بالراهب يعني تشبيها له برهبانية النصارى ابو عامر الراهب او الفاسق كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الاسم اليق به كان له اتباع في المدينة من المنافقين. فكتب اليهم ابو عامر الراهب آآ الفاسق آآ رسالة يأمرهم فيها ان

يبنوا مسجدا انظر ماذا امر ابو عامر اتباعه من المنافقين. امرهم ان يبنوا مسجدا في المدينة وان يجمعوا في هذا المسجد السلاح والعتاد. وخبرهم انه سيذهب الى قيصر ملك الروم ليأتي من عنده بمدد وجيش ليحاربوا النبي صلى الله - 01:33:28 عليه وسلم في المدينة ويخرجوه منها. وتنتهي الحكاية فعلا هؤلاء المنافقون الذين كانوا في المدينة نفذوا اوامر سيدهم فبنوا هذا المسجد وادعوه وفي فترة اعداد النبي صلى الله عليه وسلم وتجهزه - 01:33:47

للخروج الى تبوك. جاء هؤلاء المنافقون الذين بنوا مسجد الضرار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مسجد الضرار ولقبة مسجد الضرار لانه بنوه مضارة لله ورسوله. لذلك لقب بمسجد الضرار. ارادوا به الضرب بالله - 01:34:05 ورسوله لما جاء الذين بنوا مسجد الضرار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز لغزوة تبوك. اتوه قالوا يا رسول الله لقد ببنينا مسجدا ونحب ان تأتي لتصلي معنا - 01:34:21

في هذا المسجد وتبارك لنا فالنبي عليه الصلاة والسلام كان منشغل بغزوة تبوك ولم يكن يعلم بعد مقصد بناء هذا المسجد. لم يأتي الوحي الالهي بعد بحقيقة هذا المسجد. فالنبي عليه الصلاة والسلام - 01:34:32 انشغاله بغزوة تبوك قال لهؤلاء الرحمت الذين اتوه قال انا يعني انا الان مشغول بالاستعداد للمعركة عندما اعود من معركتي وغزوتني اتي الى هذا المسجد واصلني ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك وعاد منها قبل ان يدخل المدينة نزل منزله النبي عليه الصلاة والسلام - 01:34:44

في منطقة اسمها اوان. كانت على بعد من المدينة على امياں نزل فيها النبي صلی الله عليه وسلم منزله. فهنا اتاه خبر من السماء. اتاه الوحي من الله سبحانه وتعالى ان يا محمد اذا دخلت المدينة - 01:35:04 فلا تقربن هذا المسجد فان هذا المسجد لم يبني بطاعة الله ورسوله وانما بني لمحاربة الله ورسوله. فهنا النبي صلی الله عليه وسلم مباشرة اه دعا رجلي من الصحابة دعا رجل يقال له ما لك بن الدخشم ومعن ابن عدي. فقال لهما انطلقوا الى - 01:35:18 المسجد الظالم اهله فاهمداه واحرقاه فخرج سريعا حتى دخلوا المدينة واتيا المسجد وفيه اهله من المنافقين فحرقاوه وهدموا وتفرقوا عنه. يعني طبعا لم المنافقين اخرجوا المنافقين منه وان فعلوا اوامر رسول الله صلی الله عليه وسلم هدموا هذا المسجد الذي لم يبذل لطاعة الله وانما بني للكيد في هذا - 01:35:41

وانزل الله سبحانه وتعالى الاية آلا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه. فيه رجال يحبون ان يتظهروا والله يحب المطهرين. افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان. خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار - 01:36:05

فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين. فاذا النبي صلی الله عليه وسلم عاد من غزوة تبوك امر اصحابه بان يهدموا مسجد الضرار الذي لقب بمسجد الدرار لانه بني لمحاربة الله ورسوله وآلا فشل مشروع - 01:36:25 ابي عامر الفاسق في محاربة النبي صلی الله عليه وسلم. فلا المسجد بقي له ولا ملك الروم اجابه ويبعث معه مدد. هذا فشل وهذا فشل ونصر الله عز نبيه وايده صلی الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم. اذا هذه غزوة تبوك بما بقي فيها من احداث وبعض المشاهد التي - 01:36:42

اباعت حولها باذن الله في المرة القادمة ننهي كلامنا عن العام التاسع من الهجرة وندخل في العام الاخير من حياة رسول الله صلی الله عليه وسلم اللهم اجعلنا من اكتسى بمحمد صلی الله عليه وسلم في حياته في نهجه في سلوكه اجعلنا من فهم نهجه اجعلنا من - 01:37:02

ادرك معقول كلامه وجعل هذا الكلام نبراسا يسير على ضوءه في هذه الحياة. انك ولي ذلك والقادر عليه. وصلی الله قال يا سيدنا محمد وعلى الله وصحابه وسلم غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية - 01:37:25 طريقة نحو علم شرعي راسخ - 01:37:54